كشف المستقبل

لورد بيكرفت هملتون

طبع في مطبعة دار الايتام السورية ٥ القدس الشريف

٢٥/١/١١ المكتبة الأرثوذكسية

كشف المستقبل

مختصر في تفسير سفر الرؤيا

تاليف

لوره بيكرفت هملتون

القدس

١٩٣٣

طبع في مطبعة دار الايتام السورية ٥ القدس الشريف

اهدي هذا الكتاب

الى صديقتي

الآنسة فرنسس م . پارسنز

التي عملت في حقل التبشير بفلسطين مدة

اثنتين وثلاثين سنة والتي كانت حياتها المكرسة للخدمة

مصدر بركة والهام دائم لي

كلمة المؤلفة

ان هذا المختصر في تفسير سفر الرؤيا أُعدّ في الاصل باللغة الانكليزية ثم نقل بعناية تامة الى العربية التي لستُ أدّعي اجادتها . وذلك اعتقاداً مني بان ما يحويه ربما لذّت مطالعته لكثيرين من قُرّاء الكتاب المقدس في الشرق العربي .

واني مدينة في هذا التفسير الى المؤلفات القيّمة في هذا الموضوع لاصحابها الدكتور سيس والدكتور سكوفيلد والدكتور جبيلين والدكتور جراي وغيرهم من مفسري الكتاب المقدس الافاضل الذين اعتمدت على كتاباتهم كل الاعتماد .

لوره بيكرفت هملتون

المقدمـــة

لقد ترددت في بادىء الامر في كتابة هذه المقدمة اعترافاً مني بالعجز وعدم الكفاءة. غير انني عند قراءة هذا الكتيب بالاصل الانكليزي ارتحت اليه كل الارتياح وايقنت ان الامر مدعاة الى الغبطة والسرور.

ومن حسنات هذا الكتاب انه بغاية الايجـــاز والوضوح. فان الامور الجوهرية منه مستوفاة التفسير والتثبيت بخلاف الامور الثانوية الناشئة عن درس سفر الرؤيا فانها بحكمة تُركت وشانها.

وقد وعد الله تعالى الطوبى للذي يقرأ اقوال النبوة وللذين يسمعونها كما جاء في الرؤيا ١:٣، وزمن الافعال الواردة في هذا العدد يدل على الاستمرار اي استمرار القراءة والسماع. فان السفر مملوء بالفوائد الروحية والدروس العملية للذين يطالعونه.

إذن فباسم الرب المبـــارك نمد يد التحية الى اخواننا الساكنين ما وراء البحار عالمين بكل خشوع ان كثيراً مما «لا بد ان يكون عن قريب» ربما فوجىء العالم به في جيلنا هذا.

«تعال ايها الرب يسوع. نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين»

ف. نويل بالمر (ب.ع.ب.ل.)

راعي كنيسة «الالينس» في تورنتو، كندا

تمهيد

١ — المقدمة

لماذا يجب على المسيحي ان يدرس هذا السفر؟ لأسبابٍ اربعة.

(١) لان من يقرأه ينال الغبطة ١:٣

(٢) لانه رسالة السيد المسيح نفسه، الذي نزل من السماء بعد الصعود بما ينيف عن الستين سنة وتكلم مع يوحنا بصوته المَعْهود

(٣) لانه يصور لنا مجيء المسيح الثاني

(٤) لانه آخر ما كتب من كلام الله الى اهل هذا العصر

٢ — اسم السفر

«الرؤيا» في الاصل اليوناني «كشف الستار». يعني ان هذا السفر يكشف الستار فيظهر من ورائه السيد المسيح رئيس الكهنة الاعظم وملك الملوك ورب الارباب. ويُظهِر ايضاً من الحوادث ما يتعلق بمجيئه ثانيةً الى الارض

٣ — موضوعه

الموضوع هو استيلاء السيد المسيح على مملكة هـــذه الارض ١٥:١١

٤ — تاريخ كتابته

لقد كتب سفر الرؤيا سنة ٩٥—٩٦ مسيحية

٥ — حال الكنيسة وقت كتابته

نستدل من الرسائل ان الكنائس حتى في ايام الرسل لم تخلُ من الحسد والخصام وما شاكلها من السيئات. وزد على ذلك ان الكنيسة أُصيبَت بعشرة اضطهادات عظيمة ما بين سنة ٦٠ و٣١٦ م. فالاضطهاد الاول جرى سنة ٦٤ م في ايام نيرون امبراطور رومية. واستشهد في اثنائه بولس وبطرس. وبعد نيرون قام الامبراطور دوميتيان وكان مثله في القسوة. ففي ايامه اضطُهِد يوحنا وتيموثاوس. وكان يوحنا اذ ذاك راعي كنيسة افسس فطُرح في دست زيت غال الا انه خرج منه غير مُصاب بضرر ثم نُفي الى جزيرة بطمس وبعد مَنفاه عاد الى كنيسته

٦ — اقسام السفر

يقسم السفر الى ثلاثة اقسام كما يتبين ذلك من ١ : ١٩، وعليه فاننا نقسم بحثنا ايضاً الى هذه الاقسام الثلاثة عينها

(١) «ما رايت» — اي رؤيا مجد المسيح ص ١

(٢) «ما هو كائن» — اي احوال الكنائس ص ٢ و ٣

(٣) «وما هو عتيد ان يكون بعد هذا» — اي بعد الكنائس ص ٤ الى ص ٢٢، ويعتقد كثيرون ان ص ٤ — ١٨ تتضمن حوادث عصر الضيقة العظيمة المشار اليها في سفر دانيال بالسبعين اسبوعاً

٧ — تفسيره

يذهب علماء المسيحيين ثلاثة مذاهب في تفسير هذا السفر

فالاول يقول ان ما تتضمنه ص ٤ — ١٨ من الحوادث قد تمّ بخراب اورشليم سنة ٧٠ م

والثاني يعتقد ان الرؤيا تشتمل على الحوادث التاريخية التي تقع ما بين مجيء المسيح الاول ومجيئه الثاني

اما الثالث فيذهب الى ان ص ٤ — ١٩ تصف حوادث كلها مستقبلة، ستقع ما بين مجيء المسيح لاختطاف قدّيسيه ومجيئه بصُحْبتهم بعد هذا بسبع سنين، ويُسمّى هذا العصر عصر الضيق العظيم.

القسم الاول
وموضوعه
«ما رايت» اي مرای المسيح
وهو يشتمل على الاصحاح الأول من السفر

الاصحاح الأول

١ — المقدمة ع ١ — ٣

نستدل من العدد الثالث من هذا الاصحاح ان الرؤيا هو سفر نبوي لا سفر تاريخي، كما يظهر ذلك ايضاً من ٢٢: ٧ و ١٠ و ١٨ و ١٩. ويفتتح هذا السفر ببركة على الذين يقرأونه كما انه يُختم بلعنة على الذين يزيدون عليه او يحذفون من اقواله ٢٢: ١٩

٢ — السلام ع ٤ — ٨

وجَّهَ يوحنا السلام الى «السبع الكنائس التي في اسيا» مع ان الكنائس في اسيا الصُغرى وقتئذٍ كانت اكثر عدداً من هذا. أُنتُخِبَت الكنائس السبع المذكورة على ما يظهر لِما في كلٍ منها من المزايا ولان احوالها في ذلك الحين أشارت الى سبعة ادوار محدودة في تاريخ الكنيسة المسيحية وسنقف على كل ذلك عند درس ص ٢ و ٣

وفي هذا الاصحاح امران يستحقان الملاحظة. الاول — تكرار ذكر «السبعة» وهو عدد الكمال وقد جاء ٥٤ مرةً في هذا السفر.

سبع كنائس. ١: ٤

سبعة ارواح. ١: ٤

سبع منابر ١: ١٢

سبعة كواكب ١: ٢٠ (والكواكب تُشير الى رسل الكنيسة او خدَمتها)

والأمر الثاني ان القاب السيد جاءت مُثلَّثة. و «الثلاثة» في الكتاب عدد الكمال الالهي

«سلام من الكائن والذي كان والذي ياتي» ١: ٤

«من يسوع المسيح الشاهد الامين، البكر من الاموات، ورئيس ملوك الارض» ١: ٥

«انا هو الالف والياء القادر على كل شيء» ١: ٨

«والحي وكنت ميتاً وها انا حيّ الى ابد الآبدين» ١: ١٨

مرأى المسيح ع ٩ — ٢٠

يقول يوحنا في ع ١٠ «كنت في الروح في يوم الرب» وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بيوم الرب هو يوم الاحد. وقال بعضهم لا بل المراد به هو نفس ما جاء بهذا المعنى مراراً عديدة في العهد القديم والعهد الجديد، يوئيل ١: ١٥ واشعياء ٢: ١٢ وملاخي ٤: ٥. قال سكوفيلد «ان يوم الرب هو تلك المدة الطويلة التي اولها مجيء الرب في المجد وآخرها تطهير السموات والارض بالنار استعداداً للسموات الجديدة والارض الجديدة. اش: ٦٥: ١٧ — ١٩ و ٦٦: ٢٢ و ٢ بط ٣: ١٣ ورؤيا ٢١: ١. والظاهر ان الحوادث في يوم الرب العظيم ستكون على الترتيب الآتي:

(١) مجيء المسيح في المجد. متى ٢٤: ٢٩ و ٣٠

(٢) هلاك الوحش وجنده، وملوك الارض مع اجنادهم، والنبي الكذاب ايضاً رؤيا ١٩: ١١ — ٢١

(٣) دينونة الشعوب. زكريا ١٤: ١—٩ ومتى ٢٥: ٣١—٤٦

(٤) الملك مع المسيح الف سنة. رؤ ٢٠: ٤—٦

(٥) ثورة الشيطان ونهايتها. رؤيا ٢٠: ٧—١٠

(٦) القيامة الثانية مع الدينونة. رؤيا ٢٠: ١١—١٥

(٧) مجيء «يوم الرب» حين تطهر الارض بالنار ٢ بط ٣: ١٠—١٣ ثم ان يوم الرب تسبقه سبع آيات وهي:

(١) ارسال ايليا النبي. ملاخي: ٤: ٥ ورؤيا ١١: ٣—٦

(٢) اضطراب العالم واغلاله. يوئيل ٢: ١—١٢ ومتى ٢٤: ٢٩ ورؤيا ٦: ١٢—١٧

(٣) عدم تعقل الكنيسة «الاسمية» (Professing Church) ١ تس ٥: ١—٣

(٤) ارتداد الكنيسة «الاسمية» ٢ تس ٢: ٣

(٥) خطف الكنيسة الحقيقية في السحب ١ تس ٤: ١٧

(٦) استعلان «انسان الخطية» اي الوحش ٢ تس ٢: ١—٨

(٧) دينونات الرؤيا. رؤيا ص ١١—١٨

قال الدكتور سيس احد المفسرين «يقول يوحنا، على ما افهم، انه في ذلك اليوم العظيم انتُزع من مكانه وزمانه ووُضع في وسط مشاهد يوم الرب العظيم، فاراه الله الممثلين في تلك المشاهد يمرون امام عينيه. وذلك لكي يكتب ما يعاينه ويعطيه للكنائس».

وفي هذه الرؤيا رأى يوحنا المسيح لابساً ثوب الكهنوت ومتمنطقاً عند ثدييه شان القضاة لا على وسطه كما يتمنطق الكهنة لاجل الخدمة ١: ١٣—١٦ فالمسيح وهو على الارض كان نبياً وبعد

صعوده الى السماء صار حبرنا الاعظم وعند مجيئه ثانيةً سيكون ملكاً متسلطاً على شعوب الارض، الا انه قبل ان يعتلي عرش الملك سيقوم بعمل القضاء او الدينونة، فانه على ما نرى في هذا السفر سيَدين الشيطان والناس افراداً وجماعات مجازياً الاشرار ومكافئاً الابرار.

اما الهاوية في ع ١٨ «وها انا حي الى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت» فهي مقرّ الارواح المنتقلة من وقت الوفاة الى يوم القيامة. وتدعى في العهد القديم Sheol، مز ١٦: ١٠ وكانت قبل موت المسيح تُقسم الى قسمين. الواحد مقر ارواح اتقياء العهد القديم والآخر مقر ارواح الاشقياء. وكان يفصل بينهما هُوّة عميقة لوقا ١٦: ٢٦ وقد دُعي مقر ارواح الاتقياء حضن ابراهيم، لو ١٦، او الفردوس، لو ٢٣: ٤٣، او اقسام الارض السفلى، افسس ٤: ٩ او قلب الارض متى ١٢: ٤٠ وقد قال السيد المسيح وهو على الصليب للصّ. «انك اليوم تكون معي في الفردوس» وهكذا كان. فانه، له المجد، نزل الى الفردوس او الهاوية hades واقام هناك ثلاثة ايام وثلاثة ليالي. ولما قام من الاموت استولى على مفاتيح الهاوية، رو ١: ١٨ فاخذ معه ارواح الاتقياء وصعد بهم الى السماء، افسس ٤: ٨ فصار الفردوس في السماء، ٢كو ١٢: ٢ و٤ فاذا مات احد المؤمنين اليوم «انطلق ليكون مع المسيح» فيلبي ١: ٢٣. واما غير المخلَّصين فتذهب ارواحهم بعد الوفاة الى الهاوية وتبقى هناك الى ما بعد الملك الالفي حين تظهر امام العرش الابيض العظيم للدينونة. رؤيا ٢٠: ١١—١٥

القسم الثاني

وموضوعه

«ما هو كائن» اي الكنائس

وهو يشمل على الاصحاحين الثاني والثالث

الاصحاح الثاني والثالث

١ — الرسائل ولمن جعلت

كتبت الرسائل الى ثلاثة :

(١) الى الكنائس السبع المشار اليها في السفر .

(٢) الى الكنيسة المسيحية جمعاء في جميع الاجيال .

(٣) الى كل فرد من المسيحيين في كل الازمنة والأوقات .

٢ — الرسائل وترتيبها

لعل الرسائل رُتّبت على هذا الترتيب لان حالة الكنائس السبع اذ ذاك ترمز الى ادوار تاريخ الكنيسة السبعة المهمة من سنة ٦٠ بعد المسيح الى نهاية هذا العصر .

٣ — الرسائل واسلوبها

كتبت هذه الرسائل على نسقٍ واحد ولكل منها سبعة اقسام وهي :

(١) اعلان المسيح

(٢) مذبح الكنيسة

(٣) التوبيخ حيث يجب التوبيخ

(٤) الدعوة الى التوبة

(٥) الانذار او التحذير

(٦) الدعوة الى سماع صوت الروح

(٧) الوعد للغالبين

اما كنيسة سميرنا المتألمة وكنيسة فيلادلفية الاخوية فلا وُبّختا ولا دعيتا الى التوبة .

٤ — الرَّسائل ومضمونها

(١) كنيسة افسس ٢ : ١ — ٧

معنى لفظة افسس في الاصل رخو او متهاون وكانت كنيسة افسُس وقتما كتب اليها يوحنا فاترة متهاونة مع ان رُعاتها كانوا سابقاً بولس وتيموثاوس وابلس ويوحنا . وكان مؤسِّسُها بولس قد حذرها من ذلك الخطر . اعمال ٢٠ : ٢٩ و ٣٠

اما معنى لفظة «النيقولاويين» في الاصل فهو المُتسلطون على العامَّة ويظهر ان النيقولاويين هم جماعة نشأوا في كنيسة افسس وحاولوا ان يؤلفوا من الكهنة طبقة تتسلط على شعب الله ولا يُدعى افرادُها رعاةً بل اساقفة وكرادلة وبابوات . وكنيسة افسس تصور لنا حال كنيسة المسيح الجامعة في العصر الرسولي الذي ينتهي بسنة ١٠٠ م.

(٢) سميرنا ٢ : ٨ — ١١

«سميرنا» في الاصل معناه «المرارة» وكنيسة سميرنا انتابتها المصائب والاضطهادات ، غير انها لم تكن في ذلك الا مِثالاً لما احتملته الكنائس المسيحية من الشدائد من ايام نيرون الى تنصُّر قسطنطين امبراطور رومية سنة ٣١٦ مسيحية . وقوله في ع ١٠

«ويكون لكم ضيق عشرة ايام» نبوةٌ عما جرى في تلك المدة التي اصاب الكنيسة في اثنائها عشرة اضطهادات عظيمة، كان اولها في ايام نيرون الظالم سنة ٦٤ م، حين احرق هذا الامبراطور العاصمة واتهم بذلك المسيحيين الابرياء فعُوقب كثيرون منهم بالموت الاليم حرقاً وصلباً وتمزيقاً بانياب الوحوش الضارية. ومما يستحق الانتباه هو الطريقة التي اعلن بها السيد المسيح نفسه لكنيسة سميرنا اذ قال في ع ٨ «الذي كان ميتاً فعاش» يعني بذلك انه وان مات منهم الألوف مضطهدين فان اعداءهم لا يستطيعون ان يقتلوا غير الجسد ولا قوة لهم على الروح. وكما ان المسيح مات بالجسد ثم عاش كذلك الشهداء يحيون ثانية، «فلا يؤذيهم الموت الثاني». اما الموت الثاني فهو مُرادف لبُحيرة النار المذكورة في ص ٢٠: ١٤ التي تصف سوء مَصير الاشرار. فان موتهم الاول في عدم الايمان موت جسدي واما موتهم الثاني فهو موت روحي في بحيرة النار ينفصلون به عن حضرة الله ونعمته تعالى رؤيا ١٩: ٢٠ و ٢٠: ١٠

(٣) كنيسة برغامس ٢: ١٢ — ١٧

ان معنى برغامس في الاصل الزواج، وفي ذلك إشارة الى ان الكنيسة بَدَلاً من ان تنفصل عن العالم إتحدت به وسارت معه يداً بيد

وكنيسة برغامس تمثل لنا حال الكنيسة الجامعة في المدة الواقعة ما بين تنصُّر قسطنطين الكبير سنة ٣١٦ م ونهوض البابوية سنة ٥٩٠ م.

وكان قسطنطين ابن الامبراطور ديوكليتيان الذي تنازل عن عرشه فتزاحم على العرش ستة رجال وبينهم قسطنطين. وبينما كان

هذا يوماً يصلي الى إله الشمس اذ راى صليباً في السماء فوق الشمس وقد آذَنت بالمَغيب، ورأى فوق الصليب مكتوبة هذه العبارة «بهذه العلامة تنتصر». فقام من ساعته ووضع اشارة الصليب على عَلَمِه وسار الى ساحة الحرب فانتصر وصار امبراطور رومية. فاعتنق النصرانية وعقد النية على ان يَجعلها وحدها ديانة المملكة الرومانية فحوَّل الهياكل الوثنية الى كنائس، واستبدَل الاوثان بتماثيل السيد المسيح ورسله فخرج المسيحيون من السُجُون والسراديب وصارت المسيحية ديانة المملكة الرومانية بعد ان كانت ديانة بضعة افراد مُحتقَرين ومُضطهَدين. اما الشيطان فبعد ما فشل في إبادة الكنيسة بواسطة الاضطهادات حاول ان يفسدها بمنحِها ثرْوة طائلة ومنزلة عالمية رفيعة.

وكان في برغامس مذهبان فاسدان: — المذهب البلعامي ٢: ١٤ والمذهب النقولاوي ٢: ١٥ فالبلعامي سمي باسم بلعام، عدد ص ٢٢، وهو الرجل الذي من اجل المال اراد ان يلعن شعب الله فمنعه الله من ذلك عدد ٢٣: ٨ — ٢١. فعلَّم بالاق كيف يفسدهم حتى يجلبوا اللعنة على انفسهم عدد ٣١: ١٦ و ٢٥: ١ — ٩.

اذن فمذهب بلعام هو عبارة عن اتحاد شعب الله الابرار بغيرهم من الاشرار. وكنيسة برغامس كانت قد اتحدت بالعالم «وسكنت حيث كرسي الشيطان» يو ١٢: ٣١ و ١٤: ٣٠. اما المذهب النيقولاوي فقد صار مذهباً الآن في عصر برغامس وقد كان سابقاً في ٢: ٦ — ١١ اعمال النقولاويين وهو الذي يقول بترفيع بعض اعضاء الكنيسة دون سواهم (الى مقام البابوية مثلاً) بحيث يحق لهم

وحدَهم ان يفسّروا كلام الله ويُقدّموا العشاء الرباني ، الى غير ذلك من الحقوق المُغتَصَبة . وجملة القول ان هذا المذهب يقول بتوسيط كاهن بين الله والمؤمن .

(٤) كنيسة ثياترة . ٢ : ١٨ — ٢٩

ثياترة في الاصل تُفيد معنى البرج . وكنيسة ثياترة تمثل في تاريخ الكنيسة الجامعة ، العصور المتوسطة الواقعة ما بين ٦٠٠ م و ١٥٠٠ م وفي خلالها لم يُكتب كلامُ الله الا باللاتينية واليونانية ولذلك تعذّرت على العامة قراءتها . وفي تلك العُصور ايضاً كان بعض الكهنة يبيعُون الغُفرانات التي اذِنت لمُبتاعِها بارْتكاب الخطية ومنحته الغُفران عليها .

ومن هي ايزابل ياترى ؟ ٢ : ٢٠

يُظن انه كان في كنيسة ثياترة الصغيرة نيّة بهذا الاسم ، غير ان ذكرها هنا يُفيد معنى اعمّ على ما يعتقد بعض المفسرين . فكما ان ايزابل امرأة آخاب في العهد القديم كانت من عَبَدَةِ البعل وقد اتت بمئات من كهنة البعل الى فلسطين فعلّموا شعب الله فيها تلك العبادَة الغريبة كذلك كنيسة رومية حوّلت المؤمنين عن عبادة السيد المسيح الى عبادة مريم العذراء واحلّت تقاليدها الخاصة محل كلام الله الحيّ الحقيقيّ

(٥) كنيسة ساردس ٣ : ١ — ٦

ان معنى ساردس في الاصل المتخلِّص . وكنيسة ساردس تمثل في تاريخ الكنيسة عصر الاصلاح من سنة ١٥١٧ — ١٧٥٠ م . ففي سنة ١٥١٧ قام راهب جرماني اسمه مارتن لوثيروس وحمل على

البابا وعلى الكنيسة حَمْلةً شديدة من اجل مَفاسد كثيرة كانت قد تسرّبت الى الكنيسة من مثل بَيْع الغفرانات ومَنْع الشعب من قِراءة الكتاب المقدس وتعليمه ان التبرير بالاعمال ، لا بالايمان وما اشبَهْ . فقام لوثيروس وغيره من الزُعماء المفكرين في وجه هذه المفاسد واحتجّوا عليها بشدّة وقاوموها كل مُقاوَمة حتى تم على ايديهم الاصلاح المعروف .

(٦) كنيسة فيلادلفية ٣ : ٧ — ١٣

فيلادلفية في الاصل معناه المحبة الاخوية وتمثل كنيسة فيلادلفية عصر الإرساليات التبشيريّة من سنة ١٧٥٠ الى مجيء المسيح الثاني وقد وعدها السيد المسيح ، له المجد ، بقوله — « قد جعلتُ امامك باباً مفتوحاً ولايستطيع احد ان يُغلِقَه » ٣ : ٨ ففي سنة ١٧٣٩ م ذهب وليم كاري الى الهند مُبشّراً فوجد باب التبشير امامه مفتوحاً . وبعد ذلك فتح الله امام المبشرين ابواب الصين واليابان وافريقية حتى لم يبقَ في العالم مكان لم تَصِل اليه رُسُل السلام .

(٧) كنيسة لاوديكية ٣ : ١٤ — ٢٢

ان معنى هذه اللفظة في الاصل « حُكْم الشعب » وتمثل كنيسة لاوديكية الكنيسة الجامعة في نهاية الزمان . وجُملة القول انه يتضح من هذه الرسائل الى السبع الكنائس ان كنيسة المسيح الجامعة بدلاً من ان تنمو وتزداد في القوة والايمان ستنْحط روحياً مع توالي الايام حتى يُصبِح السيد المسيح نفسه خارجاً عنها ٣ : ٢٠ .

القسم الثالث

وموضوعه

ما هو عتيد ان يكون بعد هذا اي بعد الكنائس

وهو يشتمل على تسعة عشر اصحاحاً من الاصحاح الرابع الى الاصحاح الثاني والعشرين وهو آخر السفر

الاصحاح الرابع

العرش والشيوخ والحيوانات الاربعة

باب مفتوح في السماء

« بعد هـذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء. والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلاً اصعد الى هنا فاريك ما لا بد ان يصير بعد هذا » ٤: ١

من اول السفر الى نهاية الاصحاح الثالث رأينا يوحنا مع السيد المسيح على الارض في وسط الكنائس. اما في بداءة هذا الاصحاح فقد دُعي يوحنا الى السماء وكل ما جاء من الحوادث المتضمّنة في ص ٤ الى ص ٢٢ وصْف لما رآه وهو هناك بالروح. فكان اختبار يوحنا هنا اشبه باختبار بولس الرسول، ٢ كو ١٢: ٢—٤ الا ان الثاني مُنع من التكلّم بما سمع، على حين ان الاول أُمِر بكتابة ما راى وسمع. والكنيسة لم يجيء ذكرها بعد الاصحاح الثالث الا في ص ١٩: ٧—٩. ولذلك اعتقد كثيرون ان « انفتاح باب في السماء ٤: ١ كناية عن اختطاف كنيسة المسيح في ذلك الحين ١ تس ٤: ١٥—١٨ فكما ان يوحنا دعاه السيد المسيح ليصعد اليه كذلك القديسون

سيدعوهم الى الهواء صوت سيدهم، وعند ذلك تبتدىء الضيقة العظيمة على الارض.

العرش

« وللوقت صرت في الروح واذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس. وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح حول العرش في المنظر شبه الزمرد » ٤: ٢ و ٣

هذا العرش هو عرش وضع للقضاء او الدينونة دانيال ٧: ٩ وقوس القزح في ع ٣ هو علامة الميثاق بين الله وبين الارض تك ٩: ١٣—١٧ وهو يدل على انه وان كانت دينونة الله على وشك الحلول على الارض فان الله محافظ على ميثاقه فلا يُصيب الارض ضرر. وقوس القزح لا يظهر للناظر الا نصفه اما يوحنا هنا فقد رآه دائرةً كاملةً حول العرش.

اربعة وعشرون شيخاً

« وحول العرش اربعة وعشرون عرشاً. ورايت على العروش اربعة وعشرين شيخاً جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم اكاليل من ذهب » ٤: ٤

من هم هولاء الشيوخ يا ترى؟ ان لفظة شيخ في العهدين القديم والجديد تطلق على القديسين خر ١٩: ٧ وعب ١١: ٢ ورابط ٥: ١. وكونهم لابسين اكاليل على رؤوسهم وجالسين على عروش دليل على انهم بشر مَفْديّين لان هولاء وحدهم وُعدوا بالاكاليل والعُروش. متى ١٩: ٢٨ والرويا ٣: ٢١

ولماذا كان عددهم اربعة وعشرين يا ترى؟ لعل ذلك لان اثني عشر سبطاً يمثلون قديسي العهد القديم واثني عشر رسولاً يمثلون العهد

الجديد فيكون المجموع اربعة وعشرون. وزد على ذلك ان كهنة العهد القديم انقسموا الى اربعة وعشرين فرقة لو ١ : ٨ واخبار ٢٤ : ١ — ١٩ هؤلاء الشيوخ هم قديسو العهدين القديم والجديد وقد قاموا من الاموات وتمجدوا ودينوا ونالوا ثوابهم فهم هنا جالسون مع المسيح له المجد على عروش القضاء رؤيا ٢٠ : ٤ . وهذا على وفق ما يقول بولس الرسول في ١ كو ٦ : ٢، ٣ «ألستم تعلمون ان القديسين سيدينون العالم؟ ألستم تعلمون اننا سندين ملائكة فبالأولى امور هذه الحياة؟»

بحر الزجاج

«وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور» ٤ : ٦ ، ان هذا القول يذكرنا بالبحر النحاسي الذي كان في هيكل سليمان، ١ ملوك ٧ : ٢٣ — ٤٥ ولا يَبْرح من بالنا ان مسكن خيمة الاجتماع في البرية نُصب على مثال هيكل خيمة الشهادة في السماء. عب ٩ : ٢٣

فالعرش الذي رآه يوحنا يقابله غطاء تابوت العهد: والاربعة وعشرون شيخاً يقابلهم الاربعة وعشرون فرقة من الكهنة الذين كانوا يخدمون في خيمة الاجتماع ومصابيح النار السبعة تقابلها المنارة ذات الشُعب السبع . وبحر الزجاج تقابله المرحضة النحاسية. والمذبح في ٦ : ٩ يقابله مذبح المُحرقة، والمذبح الذهبي ٨ : ٣ يقابله مذبح البخور في قدس خيمة الاجتماع .

اربعة حيوانات

«وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور. وفي وسط العرش وحول العرش اربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء. والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان والحيوان الرابع شبه نسر

طائر. والاربعة الحيوانات لكل واحد منها ستة اجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيوناً ولا تزال نهاراً وليلاً قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء الذي كان والذي يأتي» ٤ : ٦ — ٨ .

هذه الحيوانات الاربعة اول ما جاء ذكرها في سفر التكوين ٣ : ٢٤ حيث تُسمَّى بالكروبيم. ويذهب البعض الى ان هذه الحيوانات جُعلت في خيمة وهناك اجتمع الله بالخطاة وقدّمت الذبائح عن الخطايا تك ٤ : ٣، ٤، ١٦ . ولما اقيم مسكن خيمة الاجتماع في البرية جُعل كروبان على تابوت العهد يظللان الغطاء الذي يمثل عرش الله تعالى، ولذلك فالمُعتقَد ان الكروبيم هم حُراس عرش الله رؤيا ٤ : ٦ — ٨ ويصفهم حزقيال في ص ١ : ٦ — ٨ بان لكلٍ منهم اربعة اوجه مختلفة : وجه اسد ووجه ثور ووجه انسان ووجه نسر . ويذهب البعض ان هذه الاوجهُ الاربعة تمثل السيد المسيح كما مثّله الاناجيل الاربعة .

فان متى يدعوه «ملكاً» (اسد)
ومرقس « «خادماً» (ثور)
ولوقا « «ابن الانسان (انسان)
ويوحنا « «ابن الله» (نسر)

الاصحاح الخامس

السفر المختوم بسبعة ختوم

«ورأيت على يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً من داخل ومن وراء مختوماً بسبعة ختوم ٥ : ١

انه بحسب الشريعة الموسوية كان الارث اذا انتقل من يد صاحبه او بيع او ضاع كان بامكان احد اقرباء صاحب الملك الأصلي ان يشتريه . وكان يدعى المشتري «الولي الفاكّ» راعوث ص ٤ وارميا ٣٢ : ٧—١٥ . وكانت المعاملة تدون في صكين الواحد مختوم والآخر مفتوح . فالمختوم كان يدوّن في داخله ثمن الارث والسبب الذي من اجله بيع الخ ، وعلى ظاهره اسماء الشهود .

ان الانسان قد اضاع ميراثاً مهماً . قال بولس الرسول في رسالته الى اهل افسس ١ : ١٣ و ١٤ «اذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده» . اذن فهنالك مقتنى ليُفتدى . وهذا المقتنى هو الذي يذكره بولس الرسول في رومية ٨ : ٢٢ و ٢٣ حيث يقول «فاننا نعلم ان كل الخليقة تئن وتتمخض معاً الى الآن وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن انفسنا ايضاً نئن في انفسنا متوقعين التبني فداء اجسادنا» .

ان الباري تعالى خلق آدم وسلطه على الارض بما عليها تك ١ : ٢٦ و ٢٨ ، غير انه اخطأ هذا فوقعت بسببه لعنة الله على كل الخليقة واصبحت الارض ارثاً للشيطان وتحت مطلق سلطانه فصار يدعى «رئيس هذا العالم» لو ٤ : ١—٧ ويوحنا ١٢ : ٣١ و ١٤ : ٣٠ و ١٦ : ١١ . والانسان ليس باستطاعته ان يفك هذا الارث او

يستعيده ولذا اتخذ ابن الله الطبيعة البشرية وصار انساناً حتى يستطيع ان يفك لنا ذلك الارث مشترياً اياه بدمه الثمين ١ بط ١ : ١٨ و ١٩ . وهو قد فعل ذلك اذ مات على خشبة الصليب الاّ انه لم يضع يده على الميراث بعد . لوقا ٤ : ١ — ٧ ومز ٢ : ٨ .

وقد جاء وصف هذا في رؤيا ٥ : ٧ حيث نرى السيد المسيح وليّنا الفاكّ يأخذ السفر الذي هو عبارة عن صك الارض كلها وجميع ما اضاعه الانسان بسبب خطية آدم . «فاتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش» . ويعدّ هذا العمل اعظم ما دُوّن لنا في الكتب المقدسة ، ع ٩ — ١٤ ، وعلى اثره يسقط الشيطان ويُغلَب ضد المسيح على امره وترفع لعنة الله عن الخليقة كلها ع ١٣ وتجدد الارض .

على ان ابليس المغتصب لا يسقط في الحال بل يحاول ان يحتفظ بملكه على الارض فلا يستطيع الى ذلك سبيلاً واخيراً بعد عراكٍ طويل يطرح في بحيرة النار .

وقد اعطي السيد المسيح في الأناجيل اربعة القاب وهي : ابن داود وابن ابرهيم وابن الانسان وابن الله .

(١) فبصفته ابن داود له ميراث كرسي داود . لو ١ : ٣٢

(٢) وبصفته ابن ابرهيم له ميراث ارض فلسطين . تك ١٣ : ١٤ — ١٧

(٣) وبصفته ابن الانسان له ميراث الارض وجميع الآمم . مز ٢ : ٨ و ٩

(٤) وبصفته ابن الله له ميراث كل شيء . عب ١ : ٢

ثم ان ع ٤ يقول ان يوحنا بكى كثيراً لانه لم يجد احداً يستحق ان يفتح السفر ويفك ختومه. ولا شك ان يوحنا ادرك معنى السفر المختوم وانه اذا لم يوجد احد لياخذه ويفك ختومه نُقضت مواعيد الانبياء كلها وخابت آمال القديسين في كل الازمان. على ان يوحنا زال حزنهُ اذ سمع احد الشيوخ يقول: «هوذا قد غلب الاسد الذي من سبط يهوذا اصل داود ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة» ٥:٥، فنظر ليرى اسداً واذا بخروف «كأنهُ مذبوح» واقفٌ في وسط العرش. وهذا الخروف هو السيد المسيح نفسه وقد دعي هنا اسداً لان فك الختوم والاستيلاء على ممالك العالم يستلزمان قوةً عظيمة. وقد ظهر ايضا بمظهر خروف مذبوح لانه بفضل آلامه وموته استحق ان ياخذ السفر ويفك ختومه. «مستحقٌ انت ان تاخذ السفر وتفتح ختومه لانك ذُبحتَ واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلةٍ ولسانٍ وشعبٍ وامةٍ» ٩:٥

الاصحاح السادس

فك الختوم

ان الحوادث المتعلقة بفك الختوم تتضمنها ص ٦ — ص ٢٠ ففيها ذكر الحوادث التي ستجري اثناء الضيقة العظيمة، وتبتدىء هذه الضيقة حالما تخطف الكنيسة من هذا العالم وستبقى حتى ينزل السيد المسيح مع قديسيه ليملك على الارض. وتُدعى هذه الضيقة «وقت ضيق يعقوب» ارميا ٧:٣٠ وبحسب نبوة دانيال تدعى ايضاً الاسبوع السبعين واليك بيان ذلك. حين خرّب نبوخذنصر اورشليم وهيكلها سُبي الى بابل دانيال وغيره من فتيان اليهود. وبينما دانيال في بابل علم

من نبوة ارميا ان سبي اليهود لا يدوم سوى سبعين سنة ولما اوشكت هذه المدة ان تنتهي اخذ دانيال يُصلي. الى الله لاجل رجوع اليهود الى اورشليم دانيال ٩:١—١٩. وفيما هو يُصلي اراه الله رؤيا السبعين اسبوعاً «فاعلم وافهم انه من خروج الامر لتجديد اورشليم وبنائها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعاً يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الازمنة. وبعد اثنين وستين اسبوعاً يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آتٍ يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارةٍ والى النهاية حرب وخرَب قضي بها» دانيال ٩:٢٥،٢٦

ان هذه النبوة لها علاقة باليهود واورشليم فقط، والاسبوع هنا على ما يرى اكثر المفسرين كناية عن سبع سنين. وعلى هذا فالسبعون اسبوعاً تُعادل ٤٩٠ سنة وهذه المدة تتضمن تاريخ بني اسرائيل كله منذ رأى دانيال رؤياه الى نهاية الزمان الحاضر دانيال ٩:٢٤—٢٧ ولا يبرح من بالنا ان هذه النبوة تتعلق بمدينة اورشليم وباليهود دون سواهم وانها تقتصر على العصر الذي فيه يكون اليهود في بلادهم فلسطين. فان الله سبحانه وتعالى لا يحسب على اليهود تلك المدة التي قضَوْها خارج فلسطين، وذلك منذ تشتتهم كأمة على اثر خراب اورشليم سنة ٧٠ ب. م حتى الآن. وهذه المدة التي تُقارب الالفي سنة لا يحسبُها الله ضِمْن السبعين اسبوعاً. ويَقسم دانيال في ص ٩ هذه الاسابيع المُعادِلة ٤٩٠ سنة الى ثلاثة ادوار: — ع ٢٥—٢٧

الاول	٧	اسابيع وتُعادِل	٤٩ سنة
والثاني	٦٢	اسبوعاً وتعادِل	٤٣٤ سنة
والثالث	١	اسبوع واحد ويعادل	٧ سنين
	٧٠	=	٤٩٠ سنة

ففي الدَوْر الاول جُدِّد بناء اورشليم . دانيال ٩:٢٥ ونحميا ص ٣ ٣—٧ . وفي نهاية الثاني قُطع مسيا اي صلب . دانيال ٩:٢٦ . وبعد صلبه باربعين سنة خرَّب تيطس اورشليم فتشتت اليهود وهم لا يزالون مُتشتتين الى يومنا هذا . دانيال ٩:٢٦ . ومن ذلك الوقت وقف دولاب تاريخهم في نظر الله تعالى لانهم كأمة لا يزالون في شتات . اذن فالدور الثالث ، وهو الاسبوع السبعين ، لا يلي الاسبوع التاسع والستين تباعاً بل تحول بينهما مدة طويلة وهي الواقعة بين موت المخلص ومجيء ضد المسيح في الايام الاخيرة . ثم ان التسعة والستين اسبوعاً قد تمت النبوات المختصة بها . اما الاسبوع السبعون فهو باقٍ بحكم المستقبل ولا ياتي الا بعد ان تُخطف الكنيسة الى الهواء . ٢ تس ٢:٣—١٢ . عند ذلك يظهر ضد المسيح ويبتدئ الاسبوع السبعون وهو عبارة عن سبع سنين . واول حادث عظيم فيه على ما جاء في دانيال ٩:٢٧ هو ان ضد المسيح يُثبِّت عهداً مع اليهود «ويثبت عهداً مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة» وبموجب هذا العهد ، على ما يُظن . سيكون لهم الحرية ان يبنوا هيكلا ويَعبدوا الله فيه ويقدموا ذبائح كما في السابق . غير ان ضد المسيح يَنقُض عهده هذا في وسط الاسبوع اي بعد ثلاث سنين ونصف فيُبطِل الذبيحة والتقدمة ويمنع الناس من عبادة الله . ثم ينصُب مثال شخصه في الهيكل ليعبده الناس بدلاً من الله تعالى . ٢ تس ٢:٣ و ٤ ومتى ٢٤:١٥ . «واعطي ان يعطي روحاً لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون» رؤيا ١٣:١٥

وقد رأينا في ص ٥ ان الخروف اخذ السفر من يد الجالس على

العرش . اما في الاصحاح السادس فنراه وقد اخذ يفك الختوم . والخروف هنا هو السيد المسيح «الوَلِيُّ الفاك» الذي سبقت الاشارة اليه ، وفك الختوم عبارة عن قهر الشيطان المغتصِب واسترْجاع ميراث الانسان المضاع . وبفكِ الختوم هذه تبتدئ سلسلةُ وَيْلات . فانه بعد ويلات الختوم تاتي ويلات الأبواق ص ٨ . ثم ويلات الجامات ص ١٥و١٦ . وكل هذه الويلات جاء ذكرها في ص ٦— ص ٢٠ ، التي تتضمن وصف حوادث الضيقة العظيمة او الاسبوع السبعين

الختم الاول ، الفرس الابيض ، ٦:١ ، ٢

حين فتح الخروف الختم الاول سمع يوحنا احد الحيوانات يقول «هلم» (وفي بعض النسخ جملة «وانظر») ويظهر ان هذه الدعوة موجّهة الى الجالس على الفرس الابيض . ومن هو هذا الجالس ياترى؟ وهل هو نفس الجالس على الفرس الابيض المذكور في ص ١٩؟ ظن البعض الفارسين يشيران الى السيد المسيح ، غير ان ما بينهما من الفُروق يحمِل البعض الاخر على الظنّ بان الفارس في ص ٦:٢ هو ضد المسيح لا المسيح نفسه ، واليك البَيان . ان الفارس في هذا الاصحاح لا اسم له : اما الذي في ص ١٩ فيدعى «امينا وصادقاً» ١٩:١١ هذا لم يكن له اكليل في بادئ الأمر وذاك له اكاليل عديدة . هذا له قوس فقط اما ذاك فله «سيف ماضٍ لكي يضرب به الامم» ١٩:١٥ فقد يجوز ان يكون الفارس المذكور في رؤيا ٦:٢ هو ضد المسيح بعينه . وسيظهر ضد المسيح في الاول فاتحاً كبيراً يمتِّع الامم بالسلام مدةً قصيرة ويزداد قوة وبأساً حتى يُعطى اكليل ٦:٢

الختم الثاني ، الفرس الاحمر ٦ : ٣و٤

ان اللون الاحمر رمز الى الدم ، والسيف الى الحرب وهلاك الانفس وهذا على وفق ما جاء في ١ تس ٢ : ٣و٥

الختم الثالث ، الفرس الاسود (الجوع) ٦ : ٥و٦

ان الجوع من نتائج الحروب فاذا سيق الرجال الى ساحات الحرب لم يبق في البلاد من يقوم بامر الزراعة فينشأ عن ذلك الجوع . اما الجوع المشار اليه هنا فيكون عظيماً جداً حتى ان القمح يُباع كل اربع اواق منه بثلاثين غرشاً مصرياً وهذا هو كفاية رجلٍ واحدٍ يوماً واحداً ، ويظهر ان الزيت والخمر سيحتاج اليهما المرضى ولهذا السبب جاء الامر بعدم مضرّتهما ٦ : ٦

الختم الرابع ، الفرس الاخضر ، الوَباء ٦ : ٧و٨

ان الويلات التي مرَّ ذكرُها هي على وفق ما تنبأ به حزقيال في ١٤ : ٢١ وهي كما وصفها السيد المسيح ليست الا «مبتدأ الاوجاع» لمن يكونون على الارض اثناء الضيقة العظيمة . متى ٢٤ : ٦ — ١١

الختم الخامس ، نفوس الشهداء ٦ : ٩ — ١١

هؤلاء الشهداء هم الذين قبلوا الفداء اثناء الضيقة العظيمة فذُبحوا من اجل شهادتهم ٦ : ٩ . ويظن كثيرون انه في هذه المدة سيكرز «ببشارة الملكوت» بعض المهتدين من اليهود متى ٢٤ : ١٤ وزكريا ٨ : ٢٣ وهذه الكرازة تشبه كرازة يوحنا المعمدان باعتبار كونها مُمهِدةً لمجيء المسيح الثاني لكي يُقيم عرشه على الارض ويَملُك على جميع الامم . اما ضد المسيح وملوك الارض باجمعهم فسيقاومون هذا التعليم ويضطهدون من يتمسكون به . وقد قيل للشهداء ص ٦ : ١١

ان «يستريحوا زماناً» الخ . وتمام هذا الوعد مذكور في ٢٠ : ٤ — ٦

الختم السادس التغيُّرات الطبيعيّة ٦ : ١٢ — ١٧ .

ان وصف قوى الطبيعة هنا واهتزازُها موافق لما جاء عنها في لو ٢١ : ٢٥و٢٦ ومتى ٢٤ : ٢٩و٣٠ . ويظهر ان السماء ستنْفلِق زماناً قصيراً يشخص الناس فيه الى وجه المسيح له المجد وهو جالس على العرش . فالمفديون يبتهجون برؤية وجهِ فاديهم ، واما الهالكون فيتمنون ان يختفوا عن وجه الجالس على العرش . ٦ : ١٦ و١٧ . وبينما نرى اعضاء الكنيسة الممجدين جالسين معه على العرش ص ٤ وقديسي الضيقة العظيمة واقفين امامه .

«لا تكون الاشرار كذلك ولا تقوم الخطاة في الدين» . مز ١ : ٤ و ٥

واذا قابلنا خطاب السيد المسيح في متى ٢٤ : ١ — ٣٠ بالختوم الستة التي مر ذكرها رأينا انه تنبّأ عن الحوادث المُشار اليها بفتح الختوم على الترتيب نفسه .

الرؤيا ص ٦	متي ص ٢٤
٦ : ٢ الختم الاول	٢٤ : ٥ «فان كثيرين سياتون باسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين»
٦ : ٣و٤ الختم الثاني	٢٤ : ٦و٧ «وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب . انظروا لا ترتاعوا . لانه لا بد ان تكون هذه كلها . ولكن ليس المنتهى بعد لانه تقوم امة على امة ومملكة على مملكة» .

٦:٥ و ٦ الختم الثالث	٢٤:٧	«وتكون مجاعات»
٦:٧ و ٨ الختم الرابع	٢٤:٧	«وأوبئة»
٦:٩—١١ الختم الخامس	٢٤:٩	«حينئذ يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم»
٦:١٢—١٤ الختم السادس	٢٤:٢٩	«تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء. وقوات السموات تتزعزع»

الاصحاح السابع

الجماعات التي قبلت الفداء اثناء الضيقة العظيمة.

ان هذا الاصحاح هو بمثابة الجملة المُعترِضة ما بين الاصحاح السابق والاصحاح اللاحق. فانه بعد فتح الختم السادس تحوّل مجرى الكلام قليلا للدلالة على انه في وسط تلك الويلات كان عمل الفداء مُستمراً حتى ان بعض المفسّرين يعتقدون انّ المخلّصين اثناء الضيقة العظيمة، وطولها سبع سنين، سيكونون اوفر عدداً منهم في اية مدة اخرى هذا طولها. وفي هذا الاصحاح جماعتان من المفديين.

١ — الاولى هي عبارةً عن ١٤٤،٠٠٠ من اسباط بني اسرائيل ٧:١—٨

وكلهم مَختومون على جِباههم ع ٣، بختم يُفسّره ١٤:١ حيث يجيء ذكر هذه الجماعات مرّة اخرى (وعلى هذه الصورة عينها سيكون لاتباع ضد المسيح سمة الوحش على ايديهم او على جباههم ١٣: ١٦—١٨)

ومما يستحق الانتباه ان سبطي دان وافرايم محذوفان من قائمة الاسباط وفي محلهما سبطا لاوي ويوسف ولعل السبب في ذلك ان سبطي دان وافرايم كانا في مقدمة عبدة الاوثان ١ مل ١٢: ٢٥— ٣٠ وتثنية ٢٩: ١٧ — ٢١. ويظهر ان هذين السبطين لا بد ان تمر عليهما الضيقة العظيمة ولا ختم يحميهما.

٢ — اما الجماعة الثانية فالظاهر انها مؤلفة من الامم ٧:٩—١٧

بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع احد ان يعده من كل الامم والقبائل والشعوب (٧:٩) وانها اتت من الضيقة العظيمة التي تتبع اختطاف الكنيسة واستعلان الاثيم (٢ تس ٢:٦ — ٨) ومن جراء الاوبئة والمجاعات والضيقات التي تفوق التصور وربما من تاثير وعظ المختومين المئة واربعة واربعين الفاً «يغسلون ثيابهم ويبيضون ثيابهم في دم الخروف» ٧:١٤

الاصحاح الثامن والتاسع

الدينونة البوقية

راينا في الاصحاح السادس ان ستةً من ختوم «السفر الصغير» قد فُكّت، والان نرى الخِتم السابع يفك ايضاً ويفكّه تم فَتْح السفر كله.

١ — سكوت في السماء

«ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة» ٨:١

ان الكروبيم والسرافيم والملائكة والشيوخ جميعهم سكتوا نحو نصف ساعة، وذلك على الارجح لقدوم الدينونات الرهيبة على الأرض ومن عليها من الناس. وعند فك الختم السابع وفتح السفر،

ظهر ان هنالك سبع دينونات بوقية وسبع دينونات جامية أخَر تنسكب على الأرض . ولذا نرى ان الدينونات ثلاث : (١) الدينونات الختميّة (٢) الدينونات البوقيّة (٣) الدينونات الجامية .

٢ — السبعة الملائكة

ورايت السبعة الملائكة الذين يقفون امام الله وقد اعطوا سبعة ابواق ٨ : ٢

هؤلاء هم الملائكة الذين يقفون امام الله ، وقد اثبتت التقاليد اليهودية ايضاً انهم سبعة . على ان اثنين منهم فقط ذُكِر اسماهما في الكتاب المقدس وهما جبرائيل ، لو ١ : ١٩ وميخائيل ، دانيال ١٢ : ١

٣ — والابواق ٨ : ٢

لم تستعمَل الابواق في العهد القديم الاّ في مواقف مُهِمّة :

(١) دعوة الناس الى الحرب ، القُضاة ٣ : ٢٧

(٢) المُناداة بالملوك ، ٢ مل ٩ : ١٣

(٣) إعْلان الاعْياد والمواسم العظيمة ، لاويين ٢٣ : ٢٤

(٤) المجاهرة بهلاك الأشرار ، يشوع ٦ : ١٣ — ١٦

(٥) عند نزول الله تعالى على جبل سيناء ، خر ١٩ : ١٦

وكلما ذكرت الابواق في هذا الأصحاح كان استعمالها اما من اجل حرب كحرب هرمجدون العظيم رؤيا ١٦ : ١٦ او اقامة ممالك جديدة او عيد او انتصار او سقوط مدينة او هَلاك الاشرار وغير ذلك .

٤ — ملاك آخر ومعه مَبْخرة من ذهب

وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب واعطى بخوراً

كثيراً لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي امام العرش ٨ : ٣

اذا درسنا شرْح مسكن خيمة الاجتماع ورموزَه راينا انه لا يحق لغير رئيس الكهنة ان يستعمل المَبْخرة الذهبية . ولما كان رئيس كهنتنا الأعظم هو الآن في السماء فلعل هذا الملاك هو السيد المسيح . اما البخور فهو رمز الى وساطته التي اذا إقترَنَت بصلواتنا جعلتها مقبولةً لدى الله .

٥ — الدينونات البوقية ٨ : ٧ الى ٩ : ٢١

تُقسم الستة الأولى من هذه الدينونات الى قسمين :

(١) ما يُؤثر منها على الأرض وهي الأربعة الأولى ، ص ٨

(١) ما يؤثر منها على اجسام البشر وهما الخامسة والسادسة ص ٩ (وسيجيء ذكر الضَرْب بالبوق السابع في ١١ : ١٥)

ثم ان الدينونات البوقية الخامسة والسادسة والسابعة تُسمَّى الويلات ٨ : ١٣ ، والبوق الخامس ٩ : ١ ، يُعلِن الويل الأول منها وهو ضربة الجراد القادم من بئر الهاوية ٩ : ٣

٦ — الكوكب الساقط من السماء

ثم بوّق الملاك الخامس فرايت كوكباً قد سقط من السماء الى الارض واعطي مفتاح بئر الهاوية . ففتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان اتون عظيم فاظلمت الشمس والجو من دخان البئر ٩ : ١ و ٢

الظاهر ان هذا الكوكب هو شخص ولعله نفس الملاك المذكور في ٢٠ : ١ ، فان الكتاب المقدس كثيراً ما يَرمز الى الملائكة بالكواكب ١ : ٢٠

٧ — بئر الهاوية ٩:١ و ٢ و ١٧:٨

يخبرنا الكتاب المقدس بثلاثة اماكن مختلفة في العالم السفلي وهي :

(١) الهاوية hades وهي مقرّ ارواح الأموات . وكانت الهاوية قبل قيامة المخلص تقسم الى محلين مُنفصِلَيْن وهما الفِرْدوس ، لو ٢٣:٤٣ او حِضْن ابرهيم ، لو ١٦:٢٠—٢٣ ، والهاوية لو ١٦:٢٣

(٢) جهنم وهي سجن الملائكة الساقطين ٢ بط ٢:٤ ، يهوذا ٦ و ٧

(٣) بئر الهاوية ٩:١ و ٢

وهي سجن الشياطين او الارواح النجسة وهذه كثيرة لا تعد ولا تحصى ومن الشر والنجاسة على جانب عظيم ، وهي تسعى دائماً للدخول في بني البشر ، لو ٨:٢٦—٣٣

٨ — الجراد ٩:٣—١١

« ومن الدخان خرج جراد على الأرض فاعطي سلطاناً كما لعقارب الارض سلطان . وشكل الجراد شبه خيل مهيأة للحرب وعلى رؤوسها كاكاليل شبه الذهب ووجوهها كوجوه الناس . وكان لها شعر كشعر النساء وكانت اسنانها كاسنان الاسود . وكان لها دروع كدروع من حديد وصوت اجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجري الى قتال . ولها اذناب شبه العقارب وكانت في اذنابها حمات وسلطانها ان تؤذي الناس خمسة اشهر » ٩:٣ و ٧—١٠

قرأنا في فصلٍ سابق عن الكروبيم السماوي والآن يجدر بنا ان نسمي هذا الجراد الكروبيم الجهنمي . وهو يجمع بين الفرس والرجل والمرأة والاسد والعقرب .

وقد قيل له ان لا يضر العشب ولا الاشجار ولا شيئاً اخضر الا

الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على وجوههم ٩:٤ . فلا بد والحالة هذه ان يكون الجراد من المخلوقات العاقلة فهو لا يقتل الناس المشار اليهم بل يعذبهم خمسة اشهر ويكون عذابه اليماً بهذا المقدار حتى ان الناس سيرغبون ان يموتوا فيهرب الموت منهم ٩:٦ ويوئيل ٢:١—١٠

٩ — البوق السادس والويل الثاني

« ثم بوق الملاك السادس فسمعت صوتاً واحداً من اربعة قرون مذبح الذهب الذي امام الله قائلاً للملاك السادس الذي معه البوق . فك الاربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات . فانفك الاربعة الملائكة المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يقتلوا ثلث الناس ٩:١٣—١٥

ان هذا الحكم يصدر من المذبح الذهبي والصوت يسمع من قرونه الاربعة . كان رئيس الكهنة في مسكن خيمة الاجتماع يرش دم الكفارة على قرون المذبح الذهبي والقرون ترفع الدم الى الله كأنها تطلب الرحمة والمغفرة . اما هنا فمن هذه القرون نفسها يخرج صوتاً لا طلباً للرحمة والمغفرة بل للدينونة .

وحين يُضرب بهذا البوق يصدر امر بفك الأربعة الملائكة المقيدين عند نهر الفرات الذين قيّدوا لشرهم ، وهم قواد جيشٍ عدده مئتا مليون من الفرسان ، فرسان ابليس الذين هم فوق الطبيعة . واننا نقرأ في ٢ مل ٦:١٣—١٧ و ٢:١١ عن خيل غير طبيعية فان ايليا اصعدته الى السماء خيل من نار ، واليشع احاطت به تحرسه في دوثان مركبات من نار وخيل من نار ، والسيد المسيح ايضاً عند مجيئه الثاني سيتبعه اجناد سماوية على خيل بيض رؤيا ١٩:١٤ .

١٠ — مقيدين عند الفرات ٩:١٤

ان الاراضي الواقعة بين نهري الفرات والدجلة هي موقع جنة عدن التي فيها انتصر الشيطان على الانسان نصرته الأولى، وهي ايضاً موقع مدينة بابل القديمة التي بنيت في العصيان على الله. ولذلك يعتقد كثيرون من علماء الكتاب انه في الأيام الأخيرة سيجدد بناء بابل عاصمةً لضد المسيح ومركزاً لحركات الشيطان المعادية.

والملائكة الاربعة المذكورون معدون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يتمموا ما عليهم من الاعمال. اع ١٥:١٨ ثم انه في اثناء هذه الضيقة العظيمة سيبشّر بالانجيل للناس، ويرسل الله هذه الدينونات عليهم لكي يتوبوا، اما هم فلا يتوبون ٩:٢١.

الاصحاح العاشر
السفر الصغير

ما هو هذا السفر الصغير يا ترى؟ يعتقد البعض انه هو عين السفر الذي جاء ذكره في دانيال ١٢:٤—٩ والذي قيل لدانيال ان يختمه الى وقت النهاية اي الى وقت الضيقة العظيمة. ولا شك انه كان في هذا السفر نبوات تنبىء عما سيحل ببني اسرائيل في الايام الأخيرة. وحين اخذ يوحنا السفر وقرأ فيه عن نجاة بني اسرائيل وعن انتصار السيد المسيح النهائي وعن اقامة مملكته على الأرض كان ذلك في فمه حلواً كالعسل، ولكنه حينما راى فيه الدينونات الرهيبة المزمعة ان تحل بالناس، والآلام التي ينالها بنو اسرائيل تحت حكم ضد المسيح صار جوفه مراً.

الاصحاح الحادي عشر
الشاهدان

١ — هيكل الله

«ثم اعطيت قصبة شبه عصا ووقف الملاك قائلاً لي قم وقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه. واما الدار التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجاً ولا تقسها لانها قد اعطيت للامم وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين واربعين شهراً» ١١:١ و ٢.

اي هيكلٍ هذا يا ترى؟ ليس هو هيكل هيرودس لأن هذا خربه تيطس سنة ٧٠ ب.م، وانما هو هيكل آخر سوف يقام في اورشليم. فانه في ايام ضد المسيح سوف يكون هيكل لله وضد المسيح «يجلس فيه كإله مظهراً نفسه انه اله» ٢ تس ٢:٣ و ٤ ومتى ٢٤:١٥.

والهياكل التي اقيمت في اورشليم فيما مضى من الزمان هي ثلاثة:

(١) هيكل سليمان الذي خربه نبوخذنصر سنة ٥٨٨ ق.م.

(٢) هيكل زربابل الذي خربه انتيوخس ابيفانس سنة ١٦٨ ق.م.

(٣) هيكل هيرودس الذي خربه تيطس سنة ٧٠ ب.م.

والآن هيكل الله هو بناء روحي مبنيّ من حجارة حية. افسس ٢:٢١ واشعياء ٦٦:١ و ٢.

اما في المستقبل فسوف يكون ثلاثة هياكل في اورشليم:

(١) هيكل ضد المسيح الذي بناه بنو اسرائيل الراجعون ٢ تس ٢:٤.

(٢) هيكل المسيح الالفي الذي وصفه حزقيال في سفره ص ٤٠—٤٦.

(٣) هيكل الله في الارض الجديدة، «ولم ارَ فيها هيكلاً لان الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها» ٢١: ٢٢.

٢ — وسيدوسون المدينة المقدسة

اثنين واربعين شهراً ١١: ٢

ان اثنين واربعين شهراً تساوي ١٢٦٠ يوماً او ثلاث سنوات ونصف وهذه المدة هي النصف الأخير من الضيقة العظيمة الذي فيه ينقض ضد المسيح عهده مع اليهود ويقيم تمثالاً ليعبده الناس. متى ٢٤: ١٥ و ٢: ٣ و ٤.

٣ — شاهداي ١١: ٣ — ١٢

«وساعطي لشاهديَّ فيتنبآن الفاً ومئتين وستين يوماً لابسين مسوحاً. وان كان احد يريد ان يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتاكل اعداءهما وان كان احد يريد ان يؤذيهما فهكذا لا بد ان يقتل. هذان لهما السلطان ان يغلقا السماء حتى لا تمطر امطر في ايام نبوتهما ولهما سلطان على المياه ان يحولاها الى دم وان يضربا الارض بكل ضربة كلما ارادا» ١١: ٣ و ٥ و ٦.

ان هذين الشاهدين سيتنبآن في اورشليم ١٢٦٠ يوماً ثلاث سنوات ونصف، اي في اثناء النصف الاخير من مدة الضيقة العظيمة، ومَن هذان الشاهدان يا ترى؟ هما موسى وايليا كما يظهر من العجائب التي اجرياها ١١: ٥ و ٦، و١ مل ١٧: ١ ويعقوب ٥: ١٧، وملاخي ٤: ٥ و ٦ وخروج ٧: ٢٠ و ٢١.

ثم ان تسميتهما «شاهديَّ» يدل على ان الشهادة للمسيح كانت عملهما الخاص فانهما قد ادّيا الشهادة على جبل التجلي متى ١٧: ٣، ثم شهدا للنساء الواقفات عند القبر بان المسيح قد قام من الأموات لو ٢٤: ٤ — ٧، ثم ايضاً على جبل الزيتون شهدا للتلاميذ بصعود المسيح اع ١: ١٠

و ١١. وهكذا في النصف الاخير من مدة الضيقة العظيمة سيرسل هذان الشاهدان ليشهدا للمسيح ويعلنا مجيئه دياناً وملكاً ويتنبآ للناس عن الدينونات الرهيبة التي لا بد ان تحلّ بعبدَة ضد المسيح.

وقد سمي هذان الشاهدان «الزيتونتين والمنارتين القائمتين امام رب الارض ١١: ٤. وفي سفر زكريا ص ٤ نقرأ ان الزيتونتين كانتا زربابل الامير ويشوع رئيس الكهنة اللذين عُيّنا بعد سبي بابل لتجديد بناء الهيكل واعادة عبادة الله في اورشليم. ولذلك يظن ان زربابل ويشوع يرمزان الى الشاهدين موسى وايليا اللذين سيكون عملهما في الأيام الاخيرة اعلان ان الوقت قد حان لتجديد بناء اورشليم واسترجاع العبادة في الهيكل واقامة مملكة السيد المسيح على الارض.

ان ايام ايليا هي رمز الى ايام الضيقة العظيمة فانه في ايام اخآب اغلق ايليا السماء ثلاث سنوات ونصف وفي اثناء الضيقة العظيمة سينقطع المطر ثلاث سنوات ونصف ايضاً ١١: ٦. على جبل الكرمل كان الخلاف في من هو الله ايهوه ام البعل وفي زمان الضيقة العظيمة سيكون الخلاف في من هو الله ايهوه ام ضد المسيح. على جبل الكرمل كانت العلامة ان الاله الذي يجيب بنار فهو الله ١ مل ١٨: ٢٤ وفي زمان الضيقة العظيمة سيجعل ضد المسيح ناراً تنزل من السماء على الارض قدام الناس ١٣: ١٣. في ايام اخآب نجا ايليا من انتقام ايزابل ١ مل ١٩: ١ — ٣ لكنه في ايام الضيقة العظيمة سوف لا ينجو من انتقام ضد المسيح لان «الوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حرباً ويغلبهما ويقتلهما وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظيمة .... حيث صلب ربنا ايضاً ١١: ٧ و ٨.

وقد شبهت اورشليم في ذلك الوقت بسدوم ومصر من اجل شر سكانها حزقيال ٢٣: ٣ و ٤ و ٨ و ١٤ ، يدلنا على شرهم وبغضهم لله كيفية معاملتهم للشاهدين ١١: ٩ .

«وينظر اناس من الشعوب والقبائل والالسنة والامم جثتيهما ثلاثة ايام ونصفاً ولا يدعون جثتيهما توضعان في قبور ويشمت بهما الساكنون على الارض ويتهللون الخ ، على ان شماتتهم وتهللهم لا يدومان طويلاً لانهما بعد ثلاثة ايام ونصف يُقامان من الموت ويَصعدان الى السماء وينظرهما اعداؤهما ١١: ١٢ .

ثم ان الويل الثاني يتبع ذلك سريعاً لانه في تلك الساعة حدثت زلزلة عظيمة فسقط عُشر المدينة وقتل من الناس سبعة آلاف ١١: ١٣

٤ — البوق السابع ١١: ١٥

هذا هو الويل الثالث ويشتمل على جامات غضب الله وعلى سائر الدينونات المذكورة بعد ذلك ص ١٦ — ٢٠: ٣ .

الاصحاح الثاني عشر والثالث عشر

سبعة اشخاص

١ — الامرأة المتسربلة بالشمس

«وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً . وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد» ١٢: ١ و ٢ .

سميت هذه الامرأة آية لانها تمثل شيئاً ، والمرأة في الكتاب المقدس تمثل اما نظام الخير واما نظام الشر .

(١) عروس الخروف (الكنيسة) ١٩: ٧

(٢) ايزابل ٢: ٢٠ وهي النظام الذي أدخل الى الكنيسة عبادة الاوثان .

(٣) المرأة القرمزية ص ١٧ وهي الكنيسة المرتدة المستقبلة .

ويظن البعض ان الامرأة المذكورة في ص ١٢ هي اسرائيل والبعض الآخر انها رمز الى الكنيسة .

فالذين يقولون بانها اسرائيل يستندون على الادلة الآتية :

(١) انه في حلم يوسف تك ٣٧: ٩ و ١٠ يمثل الاثنا عشر كوكباً ابناء يعقوب الاثني عشر والشمس ابا يوسف والقمر امه ، وفي العهد القديم نرى ان اسرائيل تمثله امرأة ذات بعل ، هوشع ٢: ١٦ و ٢٠ .

(٢) انها متمخضة ومتوجعة لتلد ١٢: ٢ .

ان المسيح له المجد اتى الى هذا العالم بواسطة اسرائيل ، اشعيا ٩: ٦ و ٧ .

اما الذين يذهبون الى ان الامرأة هنا رمز الى الكنيسة فيحتجون بما ياتي :

(١) انها متسربلة بالشمس «انتم نور العالم» متى ٥: ١٤ انتم ابناء النور» لو ١٦: ٨ .

(٢) «ان القمر تحت رجليها» والقمر رمز الى الليل وظلامه والكنيسة تقف منتصرةً على قوات الظلمة .

(٣) «وان على راسها اكليل» والأكاليل تمثل الملكية ١ بط ٢: ٩ والرؤيا ١: ٦ .

(٤) وانها متوجعة لتلد .

والكنيسة ام روحية تلد اولاداً متمخضةً بهم في الصلاة . غل ٤:١٩ .

٢ — الابن الذكر

« فولدت ابناً ذكراً عتيداً ان يرعى جميع الامم بعصاً من حديد . واختطف ولدها الى الله والى عرشه » . ١٢:٥ .

اذا صح ان الامرأة هي اسرائيل فالابن الذكر هو المسيح الذي ابغضه ابليس وقاومه منذ ولادته . متى ٢:١٦ .

اما اذا كانت رمزاً الى كنيسة الله على الارض فالابن الذكر يمثل جماعة مختارةً من «الغالبين» او القديسين في الكنيسة الذين سيختطفون لملاقاة المسيح ، ثم يجلسون مع المسيح في عرشه يملكون معه على امم الارض ٢:٢٧ و ٣:٢١ .

هرب الامرأة واضطهادها ١٢:٦ و ١٤:١٧ .

« فاعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تطير الى البرية الى موضعها حيث تُعال زماناً وزمانين ونصف زمان من وجه الحية . فالقت الحية من فمها وراء المرأة ماء كنهر لتجعلها تحمل بالنهر . فاعانت الارض المرأة وفتحت الارض فمها وابتلعت النهر الذي القاه التنين من فمه » . ١٢:١٣—١٦ .

ان الامرأة سواء كانت رمزاً الى اسرائيل او الكنيسة قد اصبحت موضوع اضطهاد ابليس وضد المسيح ، فالبعض يذهب الى ان هذه الاعداد تصور ما سيحل باليهود في زمان الضيقة العظيمة عندما ينقض ضد المسيح عهده معهم . وكما ان الذين ابَوا في ايام دانيال ان يسجدوا لتمثال نبوخذنصر الذهبي كذلك الذين ابَوا في زمان الضيقة العظيمة ان يسجدوا لضد المسيح قتلوا ايضاً ٢٠:٤ ، وسبب هذا الاضطهاد سيهرب كثير من اليهود كما تنبأ السيد المسيح في متى ٢٤:١٤ — ٢٢ .

واين يا ترى ذلك الموضع المعد للمرأة الهاربة من الله حيث تعال ثلاث سنوات ونصفاً ؟ ان دانيال يخبرنا عن ثلاث مقاطعات تفلت من يد ضد المسيح دانيال ١١:٤١ وهي ادوم وموآب وعمون . وارض ادوم تشتمل على برّية التيه حيث عال الله بني اسرائيل اربعين سنة . ويذهب البعض الى ان في تلك البرية نفسها في مكان اسمه البطراء سيعتني الله تعالى بشعبه ويعولهم . اشعياء ٢١:١٤—١٦ و ٣٣:١٦ ونشيد الانشاد ٨:٥ ومز ٦٠:٩ واش ٦٣:١ وهوشع ٢:١٤ .

ولعل النهر المذكور في رؤيا ١٢:١٥ و ١٦ كناية عن جيوش ضد المسيح التابعة في اثر بني اسرائيل وهم هاربون . ان اشعياء في ٨:٧ و ٦ يعطي معنى رمزياً للنهر حيث يشبّه ملك اشور وجيشه بالمياه المندفقة الفائضة . وكما ان البحر الاحمر ابتلع فرعون وجيوشه كذلك الأرض هنا ستفتح فمها وتبتلع جيوش ضد المسيح ، عدد ١٦:٣١ و ٣٢ ويظهر من ع ١٧ ان ضد المسيح لم يتمكن من اهلاك المرأة فذهب يفتش عن باقي المؤمنين الذين يحفظون وصايا الله » ليضطهدهم ويصنع معهم حرباً .

٣ — التنين

« وظهرت آية أخرى في السماء هوذا تنين عظيم احمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها الى الارض . والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت . » ١٢:٣ و ٤

كان التنين لونه احمر بلون الدم وذلك بلا شك لانه قتّال للناس من البدء » يوحنا ٨:٤٤ . ثم ان القرون العشرة والرؤوس

السبعة والتيجان السبعة تمثل قوة الشيطان الارضية فهو رئيس اجناد الشر الروحية في السماويات افسس ٢:٢ ، وهو رئيس هذا العالم يو ٢:٣١ و١٤:٣٠ و١٦:١١ وله سلطان على ممالك هذه المسكونة لو ٤:٥ — ٧ .

حرب في السماء

«وحدثت حرب في السماء . ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته . ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء» . ١٢:٧ و ٨

يذكر لنا الكتاب المقدس ثلاث سموات ، السماء الاولى هي السفلى وموضعها في نواحي الغيوم ، والثانية هي سماء الكواكب ، والثالثة هي الفردوس في حضرة الله ٢ كو ١٢:٢ — ٤ اما السماء المذكورة في ١٢:٧ فهي حيث يسكن الشيطان مع جنوده الاشرار افسس ٢:٢ و٦:١١ و ١٢ .

ويظن بعض المسيحيين ان الشيطان عند سقوطه القي من السماء الى جهنم ، وهذا ليس ما يعلمنا اياه الكتاب المقدس . واذا تصفحنا هذه الآيات ، ايوب ١:٦ و ٧ ، و ٢:١ — ٦ ، وافسس ٦:١١ و ١٢ راينا ان دائرة عمل الشيطان في السموات كما هي على الأرض ، وانه يستطيع الوصول الى حضرة الله تعالى حيث يشتكي على الاخوة ليلاً ونهاراً ١٢:١٠ .

٤ — ميخائيل رئيس الملائكة ~~١٢:٧~~

ان ميخائيل هو رئيس الملائكة الوحيد المذكور بهذه الصفة في الكتاب المقدس وهو حامي اسرائيل ، دانيال ١٢:١ ويهوذا ع ٩ و ١ تس ٤:١٦ .

٥ — باقي نسل المرأة ١٢:١٧

ان هذا الباقي هو اما بقية اليهود الذين ابوا ان يسجدوا لضد المسيح واما بقية الكنيسة التي تدعى قديسي الضيقة العظيمة .

٦ — الوحش الطالع من البحر ١٣:١ — ١٠

«ثم وقفت على رمل البحر . فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف . والوحش الذي رايته كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم اسد واعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً» ١٣:١ و ٢ .

يستدل من الرؤيا ١٧:١٥ ان البحر في سفر الرؤيا هو عبارة عن الشعوب والامم والجموع والالسنة . والوحش هنا رمز الى امبراطورية عظيمة ، تلك الامبراطورية الرومانية التي جاء ذكرها في دانيال ٧:٧ والتي في الايام الاخيرة ستنهض في شكل عشر ممالك ١٧:١٢ و ١٣ .

والوحش الذي رآه يوحنا كان جسمه شبه نمر (اي اليونان) وقوائمه كقوائم دب (اي مادي وفارس) وفمه كفم اسد (اي بابل) . اذن فالامبراطورية الرومانية الناهضة تشبه تلك الامبراطوريات السابقة الا انها اشد شبهاً بالامبراطورية اليونانية بدليل ان معظم الوحش وهو جسمه كان شبه النمر .

ثم انه يظهر من ع ٣ — ١٠ ان هذا الوحش لا يمثل امبراطورية عظيمة فقط بل سلطاناً عظيماً هو ضد المسيح الذي سلّمت اليه العشرة الملوك ممالكها ١٧:١٢ و ١٣ والشيطان نفسه يعطيه قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً ١٣:٢ وضد المسيح يقبل منه جميع ما يعطيه ،

بخلاف السيد المسيح الذي اعطاه الشيطان جميع ممالك الارض ومجدها فرفض قائلاً «اذهب يا شيطان» متى ٤:٩ .

والظاهر ايضاً من ١٣:٣ و ١٢ و ١٤ ان ضد المسيح يجرح جرحاً بليغاً مميتاً (قابل زكريا ١١:١٥ — ١٧) فيذهب الى موضعه في الهاوية ثم يقيمه الشيطان ١١:٧ و ١٧:٨ فيصعد منها وقد منحه الشيطان كل قدرته ليغري العالم ١٣:٣ — ١٠ . وكما ان ترانيم السماء وكل السجود كان متجهاً نحو الخروف المذبوح ٥:١٢ كذلك الاكرام والسجود كان نصيب ضد المسيح الذي مات ثم قام من الموت ١٣:١٢ و ١٤ ، فمن يستطيع ان يحاربه؟ ١٣:٤ . انه لا يمكن قتله ، ولذلك صارت له جرأة ان يجدف على الله ١٣:٥ و ٦ ، وتجديفه عبارة عن جعله نفسه ملكاً ، يوحنا ١٠:٣٣ ودانيال ٧:٨ و ٢٥ و ١١:٣٦ و ٢ تس ٢:٣ — ٩ .

ثم ان موت ضد المسيح وقيامته من الموت حدثا في وسط الضيقة العظيمة ، اي بعد ان ملك ثلاث سنوات ونصفاً ، فانه في بداءة زمان الضيقة العظيمة يكون ملكه في سلمٍ دائم ، ويثبت عهداً مع اليهود ويخضع لحكم الكنيسة الوثنية التي جاء وصفها في ١٧:٣ . على انه بعد ان يصعد من الهاوية ١١:٧ و١٧:٨ سيحل فيه الشيطان فينقض عهده مع اليهود ويبطل عبادة الله دانيال ٩:٢٧ ويقيم تمثاله ليسجد له الناس . ويعطيه العشرة الملوك قدرتهم وسلطانهم ١٧:١٣ فيبيدون معاً الكنيسة الوثنية الحاكمة عليهم ، ١٧:١٥ — ١٧ ويصبح ضد المسيح نفسه موضوع السجود والعبادة «حتى انه يجلس في هيكل الله كإله مظهراً نفسه انه اله» ٢ تس ٢:٤ .

«فيسجد له جميع الساكنين على الارض الذين ليست اسماؤهم مكتوبة منذ تاسيس العالم في سفر حياة الخروف الذي ذبح» رؤيا ١٣:٨

٧ — الوحش الآخر الطالع من الارض ١٣:١١ — ١٨

ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين ، ١٣:١١

ان هذا الوحش الآخر شبه خروف لكنه يتكلم كتنين وهو شخص وله اسم خاص به ، وفي ثلاثة مواضع يسميه الكتاب «النبي الكذاب» ، ١٦:١٣ و ١٩:٢٠ و ٢٠:١٠ (انظر متى ٢٤:٢٤) اذن فان لنا في هذا الاصحاح «ثالوث الشر» فالتنين هو ضد الله الآب والوحش ضد الابن ، والنبي الكذاب ضد الروح القدس .

والنبي الكذاب هذا سيفعل سبعة اشياء :

(١) يجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الاول ١٣:١٢

كما انه من اعمال الروح القدس تمجيد السيد المسيح كذلك من اعمال النبي الكذاب تمجيد ضد المسيح ، يوحنا ١٤:٦ ورؤيا ١٣:١٢

(٢) يجعل ناراً تنزل من السماء ١٣:١٣

ولعل السبب الذي من اجله يصنع هذه الآيات هو ان موسى وايليا استطاعا ان يفعلا ذلك من قبل ص ١١ . وكما ان ايليا برهن على ان الاله الذي ينزل النار من السماء هو الاله الحقيقي ١مل ص ١٨ ، كذلك ضد المسيح هنا يثبت مُدَّعاه بانزال النار من السماء ايوب ١:١٦

(٣) يضل الساكنين على الارض بالآيات ١٣:١٤

ان الآيات والعجائب تبرهن دائماً على كل ما هو حقيقي والهي .

فان موسى في مصر كان يصنع العجيبة تلو العجيبة حتى قال العرافون لفرعون «هذا اصبع الله» خروج ٨:١٩ . والسيد المسيح نفسه قال ان العجائب التي كان يصنعها دليل على انه من الله ، ومار بولس ايضاً برهن على كونه رسولاً بصنع الآيات والعجائب رومية ١٥:١٨ و ١٩ . وكذلك ضد المسيح سيحاول ان يؤيد دعواه بالعجائب ١٣:١٣ و ١٤ و ١٥ ، حتى ان الشيطان نفسه على ما في الكتاب المقدس له قوة ان يصنع العجائب خر ٧:٨ — ١٢ . ومن الغريب ان هنالك ايضاً آيات وعجائب حتى في عبادة الآلهة الكذبة ، التثنية ١٣:١ — ٥ ومتى ٢٤ :٢٤ و ٢٢:٧ و ٢ تس ٢:٩ .

(٤) يجعل الساكنين على الارض يصنعون صورةً للوحش ويسجدون لها ١٣:١٤ ، وتوضع هذه الصورة في هيكل اليهود الجديد في مدينة اورشليم ، والسيد المسيح نفسه يقول انها تكون «قائمة في المكان المقدس» متى ٢٤:١٥ و ٢ تس ٢:٤ .

وقد نقل الينا التاريخ ان انتيوخس ابيفانس قدم ذات يوم خنزيرة على المذبح المقدس ، اما ضد المسيح فسيفعل اكثر من ذلك انه سيجعل صورته حيث كان يحل مجد الله ، دانيال ٩:٢٧ و ٢ تس ٢:٤ . ولربما نصب صورته ليس في مدينة اورشليم فقط بل في كل مدينة عظيمة ايضاً .

(٢) يجعل صورة الوحش تتكلم ١٣:١٥ .

يذهب البعض الى ان روحاً نجساً سوف يتكلم في فم تلك الصورة حبقوق ٢:١٩ .

(٦) يجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون ١٣:١٥

ان «ازمنة الامم» ابتدأت في ايام نبوخذنصر الملك . وكما انه في بداءة ازمنة الامم نصب نبوخذنصر تمثال الذهب العظيم ليسجد له الناس وكل من ابى السجود له القي في وسط اتون نار متقدة ، كذلك في نهايتها ستنصب صورة رجل وكل من ابى السجود لها يقتل ٢٠:٤ .

(٧) يجعل الجميع تصنع لهم سمة الوحش اي اسمه او عدد اسمه ستمئة وستة وستون ١٣:١٦ و ١٧ .

والعدد ستة هو عدد الانسان وهو اقل من العدد الكامل بواحد . فالانسان خلق في اليوم السادس ، وجليات الجبار كان طوله ست اذرع ، ووزن سنان رمحه ست مئة شاقل حديد ، وكان لابساً ستة انواع من الاسلحة ١صم ١٧:٥ — ٧ . ثم ان التمثال الذهبي الذي نصبه نبوخذنصر الملك كان طوله ستين ذراعاً وعرضه ست اذرع ، وكان هنالك ست آلات موسيقية دانيال ص ٣ .

وكما ان الله تعالى في هذه الأيام يختم المؤمنين بروح الموعد القدوس ، افسس ١:١٣ ، كذلك في زمان الضيقة العظيمة سيختم الله عبيده على جباههم ٧:٣ و ١٤:١ ، وسيرفض بعضهم بشارة الانجيل وختم الله على الجباه ، كما يفعلون الآن ايضاً ، الا انهم سيسلمون الى ضد المسيح ويقبلون سمة اسمه كالعبيد فيهلكون الى ابد الآبدين ١٤:٩ — ١١ . وما اصعب تلك الايام على الذين يابون السجود للوحش . فانهم اذا لم يقدروا ان يشتروا او يبيعوا ، كما هو مكتوب ، فليس لهم الا ان يشحذوا الناس او يموتوا جوعاً او يقتلوا قتلاً .

الاصحاح الرابع عشر
ثلاث رؤى

ان الاصحاحين الثاني عشر والثالث عشر يمثلان لنا الحوادث المريعة التي جرت على اثر سقوط الشيطان، اما الاصحاحان الرابع عشر والخامس عشر فيوضحان لنا ما سيفعله الله على الارض عندما يكون الشيطان في الظاهر هو السلطان المطلق.

١ — الرؤيا الاولى ١٤٤٠٠٠ على جبل صهيون ١٤: ١ — ٥

الظاهر ان هؤلاء هم يهود خلصوا في ايام الضيقة العظيمة وقد رأيناهم خُتموا ٧: ١ — ٨، وكتب اسم ابيهم على جباههم، وهم اطهار بمعنى انهم لم يتلطخوا بخطية تلك الايام الكبرى وهي الزنا ٩: ٢١ و ١٤: ٨

٢ — الرؤيا الثانية الملائكة الثلاثة ١٤: ٦ — ١٢.

في هذه الرؤيا يظهر في وسط السماء ثلاثة ملائكة مع كل منهم رسالة.

(١) الملاك الاول ١٤: ٦ — ٧.

هذه هي المرة الاولى والوحيدة التي فيها ارسل ملاك ليبشر اع ١٠: ٣ — ٦، وبشارة هذا الملاك ليست بشارة النعمة ولا بشارة الملكوت وانما هي بشارة ابدية ودعوة نهائية الى عبادة الله تعالى «لانه قد جاءت ساعة دينونته ١٤: ٧.

(٢) الملاك الثاني ١٤: ٨.

ان هذا الملاك يعلن سقوط بابل المدينة العظيمة. ان في سفر الرؤيا

مدينتين باسم بابل: «بابل السر» ١٧: ١ — ٧، التي هي كناية عن الكنيسة المرتدة في الايام الاخيرة، وبابل العظيمة، ص ١٨.

(٣) الملاك الثالث ١٤: ٩ — ١٢.

اما هذا الملاك فانه يحذر الناس من السجود للوحش وينبه شعب الله الى الصبر على هول ذلك الزمان.

ولنلاحظ هنا الفرق بين الاموات الذين يموتون في الرب» «والذين يسجدون للوحش ولصورته». فان اولئك «يستريحون من اتعابهم» ع ١٣، في حين ان هؤلاء لا تكون لهم راحة نهاراً وليلاً ع ١١

٣ — الرؤيا الثالثة الحصاد وقطف عناقيد الكرم

١٤: ٤ — ١٦ و ١٧ — ٢٠

(١) الحصاد ١٤: ١٤ — ١٦

اي نوعٍ من الحصاد هذا يا ترى؟ احصاد البذار الجيد ام حصاد البذار الرديء؟ قد سبق فراينا حصاد البذار الجيد كالاربعة وعشرين شيخاً في ص ٤ والمئة والاربعة واربعين من بني اسرائيل والجمع الغفير من الامم في ص ٧، اما الحصاد في ص ١٤ فهو حصاد الدينونة حصاد الاشرار في آخر الزمان. ولذا نرى السيد المسيح هو الحصّاد لان له وحده السلطان ان يدين، يوحنا ٥: ٢٧ ومتى ١٣: ٣٧ — ٤٢ ويوئيل ٣: ١١ — ١٦.

(٢) قطف عناقيد الكرم ١٤: ١٧ — ٢٠.

قال السيد المسيح انا الكرمة وانتم الاغصان «اما كرم الارض المشار اليه هنا فهو ضد المسيح، وجميع الكافرين في الايام الاخيرة

وغير التائبين، يهوداً كانوا ام امماً، هم اغصان كرم الارض «وسيلقون الى معصرة غضب الله العظيمة» ١٤:١٩ و١٩:١٥.

ثم ان المعصرة المذكورة في ع ٢٠ هي خارج المدينة ووادي يهوشافاط خارج مدينة اورشليم يسميه يوئيل مجتمع كل الامم، يوئيل ٣:٢.

والمعتقد ان هذه الاعداد تشير الى حرب هرمجدون المذكور في ١٦:١٦ و ١٩:١٩ — ٢١ ويوئيل ٣:٩ — ١٤. وهرمجدون — مرج ابن عامر. هو ميدان القتال، «فجمعهم الى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون» ١٦:١٦، وبصرة في ادوم. يقول اشعياء النبي انها الموضع الذي فيه يلطخ السيد المسيح ثيابه بدم اعدائه، اشعياء ٦٣:١ — ٦.

والظاهر ان خط القتال في هذه الحرب سيمتد من هرمجدون شمالاً حتى بصرة في ادوم جنوباً، ويكون طوله ٢٠٠ ميلاً، وسناتي في ص ١٩ على تفصيل هذه الحرب الطاحنة التي تكون المذبحة فيها هائلة بهذا المقدار حتى ان الدماء تصل الى لجم الخيل. «وديست المعصرة خارج المدينة فخرج دم من المعصرة حتى الى لجم الخيل مسافة الف وست مئة غلوة» ١٤:٢٠.

الاصحاح الخامس عشر والسادس عشر

جامات غضب الله السبع

منظر في السماء ١٥:١ — ٨

١ — بحر من زجاج مختلط بنار ١٥:٢ — ٤

هذا هو نفس البحر الذي جاء ذكره في ٤:٦، الا ان ذلك البحر خالٍ واما هذا يقف عليه «الغالبون على الوحش وصورته وعلى سمته»،

يعني المؤمنين الذين ماتوا شهداء في اثناء النصف الاخير (أي الثلاث سنوات ونصف) من مدة حكم ضد المسيح على الارض. اما النار في ع ٢ فهي كناية عن الضيقات الشديدة التي احتملها المؤمنون في ذلك الزمان.

٢ — جامات الغضب السبع

ان الدينونات الختمية خرجت من عرش الله ص ٦، والدينونات البوقية من المذبح الذهبي ص ٨، واما جامات الغضب فقد خرجت من قدس الاقداس ١٥:٥ و ٦ وقد تساءل البعض هل هذه الجامات مجازية او حقيقية. فاذا قابلنا هذه الجامات السبع بضربات مصر (خروج ٧:١٩ الى ١٠:٢٣) وجدنا ان اربعاً من الجامات السبع تتفق مع اربع من الضربات. وهذه لا يشك المؤمن بانها حقيقية لا مجازية.

(١) الجام الاولى ١٦:٢

«فمضى الملاك الاول وسكب جامهُ على الارض فحدثت دمامل خبيثة وردية على الناس الذين بهم سمة الوحش والذين يسجدون لصورته» خروج ٩:٨ — ١٢.

(٢) الجام الثانية ١٦:٣

«صار البحر دماً كدم ميّت» اي صار البحر فاسداً.

(٣) الجام الثالثة ١٦:٤ — ٧

«صارت الانهار وينابيع المياه دماً» والسبب في ذلك نجده في ع ٦، وسُمع صوتان يعلنان ان الاحكام حق وعادلة.

(٤) الجام الرابعة ١٦:٨ و ٩

«احتراق الناس احتراقاً عظيماً» ملاخي ٤:١ و ٢ وجدفوا على اسم الله ولم يتوبوا»

(٥) الجام الخامسة ١٦: ١٠ و ١١

«وسكب الملاك الخامس جامه على عرش الوحش فصارت مملكتهُ مظلمة
مرقس ١٣: ٢٤.

ومما يستحق الملاحظة هنا ان هذه الضربات لا تحمل الناس على التوبة بل على التجديف، فلو سنحت يوماً لاهل جهنم فرصة للخلاص فهل يتوبون ويرجعون عن خطاياهم؟

(٦) الجام السادسة ١٦: ١٢

«نشف ماء الفرات لكي يعد طريق ملوك الشرق» اشعياء ١١: ١٥ و ١٦.

ان الله القادر على كل شيء فتح طريق لبني اسرائيل في وسط البحر الاحمر وكذلك يبّس مياه الاردن، فهو لا شك قادر ايضاً ان ينشف نهر الفرات. والقصد من تنشيفه هو اعداد الطريق لملوك الشرق» الذين يقول بعض المفسرين بانهم كناية عن اسرائيل. ويذهب آخرون الى انهم ملوك الصين واليابان وسائر الممالك الشرقية الذين سوف يجتمعون بجيوشهم في فلسطين للاشتراك في حرب هرمجدون.

واننا اذا راجعنا التاريخ رأينا ان نهر الفرات كثيراً ما كان عائقاً في سبيل الفاتحين فهو اعمق من ان يخاض واطول من ان يدار حواليه لان طوله ١٨٠٠ ميلاً. فاذا نشفه الله هان على الشعوب التجمع للقتال وتيسر هلاكهم.

ثلاثة ارواح نجسة شبه ضفادع ١٦: ١٣ — ١٥

قال يوحنا صاحب الرؤيا انهم ارواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك الارض وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم

العظيم» اي هرمجدون. ومن ذلك يتبين لنا كيفية تجمع ملوك الارض لحرب هرمجدون ١ تي ٤: ١.

وهذه الارواح النجسة تشبه الضفادع لانها تخرج في ظلام هذا العالم الدامس فيملأون آذان الناس صراخاً ويحضون الامم على محاربة الله عز وجل. وهرمجدون معناه جبل المذبحة وهو من ميادين القتال المشهورة في العالم، القضاة ٥: ١٩ والاخبار الثاني ٣٥: ٢٢ — ٢٤.

(٧) الجام السابعة ١٦: ١٧ — ٢١

«ثم سكب الملاك السابع جامهُ على الهواء فخرج صوت عظيم من هيكل السماء من العرش قائلاً قد تمّ ١٦: ١٧

خرج صوت عظيم من العرش قائلاً «قد تم». وانه عندما اسلم الفادي الروح قال «قد اكمل» يعني انه قد تم عمل الفداء ولم تبق علينا دينونة اذا آمنا به يوحنا ٥: ٢٤، اما في هذا الاصحاح فان «قد تم» معناه ان دينونة الكافرين قد كملت فلم يبق لهم امل او مساعدة.

«وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الارض زلزلة بمقدارها عظيمة هكذا» ١٦: ١٨ فصارت مدينة اورشليم العظيمة ثلاثة اقسام (زكريا ١٤: ٤ و ٥ و ١٠ وحزقيال ٤٧: ١ — ١٢) وسقطت مدن الامم وفي جملتها بابل العظيمة. وسياتي الكلام على بابل في الاصحاحين التاليين.

ضربة البرد

«وبرد عظيم نحو ثقل وزنة نزل من السماء على الناس فجدف الناس على الله من ضربة البرَد لان ضربته عظيمة جداً» ١٦: ٢١.

انه بحسب الناموس من جدّف على اسم الرب فانه يُقتل ، يرجمه الجماعة رجماً ، لاو ٢٤ : ١٦ ، وكذلك في نهاية الضيقة العظيمة سيُرجم المجدفون من السماء . فتاملوا هذه الضربات ما اعظمها ، زلزلة عظيمة لم يسبق لها مثيل تهدّم مساكن الناس فيهربون الى الحقول ، ثم بَرد عظيم هائل ثقل البردة الواحدة منه نحو ستة عشر رطلاً ينزل من السماء على الناس ، ومع ذلك كله لا يتوب الناس بل يجدفون على الله من شدة الضربات .

الاصحاح السابع عشر

بابل الكنيسة

« سرّ بابل العظيمة »

ان في ص ١٧ وص ١٨ بابلين . فبابل الاصحاح السابع عشر تدعى بابل السرّ وهي عبارة عن نظامٍ ديني عظيم تمثله امرأة ، وبابل الاصحاح الثامن عشر هي مدينة تجارية عظيمة . اما الأولى فسيخربها الملوك العشرة ص ١٧ واما الثانية فسيخربها الله تعالى نفسه .

بابل « السر »

ان المرأة في الكتاب المقدس رَمز الى النظام ، اما نظام الخير واما نظام الشر . فالمرأة المذكورة في ص ١٢ رمز الى نظام الله ، اما المرأة المذكورة في ص١٧ فهي رمز الى نظام الشيطان وتدعى بابل « السر » .

ان بولس الرسول يدعو كنيسة المسيح سراً لانها لم تكن معروفة او مفهومة عند انبياء العهد القديم . افسس ٣ : ١ — ٢١ .

واول من أُعلن له ان الكنيسة الحقيقية عروس السيد المسيح هو بولس الرسول ، افسس ٥ : ٢٣ — ٣٢ ، واول من اعلن له ان ضد المسيح سيكون له عروس ايضاً هو يوحنا في جزيرة بطمس . وهذه العروس هي بابل « السر » يعني الكنيسة الوثنية التي تنهض في الأزمنة الأخيرة . وكما ان كنيسة المسيح تتألف من اتباعه المفديين كذلك بابل « السر » يكون اعضاؤها اصحاب الديانات الكاذبة .

ولماذا سميت هذه الكنيسة الكاذبة بابل ؟ يذهب كثيرون من ثقات المفسرين وخصوصاً ج . ا . سيس الى ان نظام بابل « السرّ » اصله من مدينة بابل القديمة التي جاء ذكرها في تكوين ص ١٠ و ١١ . هناك نقرأ عن نمرود انه كان جباراً عاصياً قاد كثيرين الى عصيان الله تعالى وعلّم الناس نظاماً جديداً في عبادة الاوثان ، وهو انهم بنوا لانفسهم برجاً رأسه بالسماء اي ان الأبراج السماوية كانت مصورة عليه ، واخذوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم . ونقرأ ايضاً في اخبار العرب ان نمرود كان اول ملوكهم وانه نصب نفسه الهاً ليعبده الناس . وان امرأته سميراميس كان يعبدها ايضاً الاشوريون والبابليون القدماء . وقد سمّى نمرود عاصمة مملكته بابل الذي تفسيره باب الله (ليس الاله الحي الحقيقي بل الآلهة الكذبة التي اقامها نمرود) ولما تبدد بناة برج بابل على اثر تبلبل الالسن تك ١١ : ٨ اخذوا معهم عبادة الأوثان الى كل انحاء المعمور ، ولذا نرى اليوم في كل ناحية وبين كل امة آثاراً لعبادة الأوثان في شكلٍ من اشكالها . وقد قيل ان ثلثي العالم اليوم عبدة اوثان . ففي الأيام الاخيرة تنضم كل هذه الأنظمة الكاذبة تحت لواء نظام واحد هو بابل « السر » .

ومما يستحق الملاحظة في هذه المرأة الأمور الآتية :

(١) سميت « الزانية العظيمة » ١٧ : ١ .

كل من عبد وثناً او اله غير الأله الحي الحقيقي يسميه الكتاب المقدس زانياً فاسقاً ، ارميا ٣ : ٦ و ٨ و ٩ .

(٢) وقد سميت ايضاً « ام الزواني ورجسات الأرض » ١٧ : ٥ من اجل الفواحش التي يرتكبها الوثنيون وقت عبادتها ومعلوم ان كل انواع الوثنية لا تخلو من الفسق والفجور .

(٣) « الجالسة على المياه الكثيرة » ١٧ : ١ ، وتفسير هذه التسمية نجده في ١٧ : ١٥ حيث يقول « ثم قال لي المياه التي رايت حيث الزانية جالسة هي شعوب وجموع وامم والسنة » ، فانه في دورٍ ما من ادوار تاريخ الممالك العظمى لا بد ان تسود الوثنية دون سواها ، وفي المستقبل سيسود هذا النظام الكاذب شعوباً وجموعاً وامماً والسنةً » ١٧ : ١٥

(٤) « جالسة على وحش قرمزي » ١٧ : ٣

هذا هو الوحش الذي جاء وصفهُ في ص ١٣ حيث يمثل الوحش امبراطورية وامبراطوراً في وقتٍ واحد . ١٣ : ٣ ، يعني الامبراطورية الرومانية الناهضة وعلى راسها الامبراطور ضد المسيح . ونستدل من المرأة الجالسة على وحشٍ قرمزي ان هذه الكنيسة الكاذبة ، بابل « السر » ستسود على الامبراطورية الرومانية الناهضة ويكون ضد المسيح نفسه خاضعاً لها الى حين .

قال ج . و . دافيس « ان هذه المرأة ليست الكنيسة البابوية فحسب وانما هي جماعة المسيحيين المرتدين جميعاً . فانه بعد ان تخطف الكنيسة الحقيقية (١ تس ٤ : ١٦ و ١٧) سيسرع الشيطان الى توحيد العالم المسيحي ويكون هذا التطور ما

ترمز اليه الزانية الجالسة على الوحش ١٧ : ٣ . اما السبعة رؤوس والعشرة قرون فلا تيجان عليها . افلا يدل ذلك على ان المرأة هذه بيدها زمام الحكم ؟ »

(٥) « جالسة على سبعة جبال » ١٧ : ٩ .

يعتقد كثيرون ان هذه المرأة هي الكنيسة الكاثوليكية وان السبعة الجبال هي تلك السبعة التلال التي تبنى عليها مدينة رومية ، على ان الكتاب المقدس يعلمنا ان الجبل يمثل مملكة فان مملكة السيد المسيح يمثلها في دانيال ٢ : ٣٥ « حجر صار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها » . كذلك تدعى مملكة بابل في ارمياء ٥١ : ٢٥ « الجبل المهلك » .

اذن فالمرأة هذه تجلس او تسود على سبع ممالك وسبعة ملوك ١٧ : ١٠ ويطول عمرها اكثر من غيرها من الامبراطوريات . فانها ابتدات كما راينا ببابل القديمة تكوين ١١ ثم سميت بابل ودامت الى ايام ضد المسيح .

ثم ان الملوك السبعة خمسة منهم سقطوا وبادوا « وواحد موجود » اي انه كان لا يزال في قوته حينما كتب يوحنا رؤياه . فاي مملكةٍ يا ترى كانت في قوتها عندما كتب يوحنا رؤياه ؟ هي الامبراطورية الرومانية . فانه قام قبل هذه الامبراطورية خمس امبراطوريات عظيمة هي بابل واشور ومصر ومادي وفارس واليونان ، والامبراطورية الرومانية هي السادسة . اذن فهذه هي ستة من الممالك العشر التي تسود عليها بابل « السر » او الديانة الوثنية . والتواريخ والاسفار المقدسة تثبت لنا ان تلك الامبراطوريات كانت تجذ عبادة الأوثان وتؤيدها .

ثم اننا نقرأ في العدد العاشر ان « الآخر لم يات بعد » ومتى اتى

ينبغي ان يبقى قليلاً «فمن هو هذا الآخر يا تري ؟ هو الامبراطورية السابعة اي الامبراطورية الرومانية الناهضة التي تتالف من عشر ممالك وهذه ايضاً سيسود عليها هذا النظام الوثني بابل السر» (١)

والعدد الحادي عشر من هذا الاصحاح هو اصعب الاعداد تفسيراً، على ان الوحش هنا هو ضد المسيح الذي يملك على الامبراطورية السابعة اي الرومانية الناهضة. اذن «فهو من السبعة» ويبقى ملكه قليلاً اي سبع سنوات. «ويُذبح للموت» ١٣:٣ و ١٢ و ١٤ الا انه يقام من الموت «ويصعد من الهاوية» ١١:٧ و ١٧:٨، ثم يصير الرأس او الملك الثامن. «والوحش الذي كان وليس الآن فهو ثامن وهو من السبعة ويمضي الى الهلاك» ١٧:١١. وتكون قيامته وصعوده من الهاوية في وسط الضيقة العظيمة ومدتها كما راينا سبع سنوات. ثم انه في نهاية هذه المدة يقبض عليه في حرب هرمجدون (١٩:١٩ و ٢٠) و يطرح الى الهلاك (١٧:١١ و ١٩:٢٠)

(٦) هلاك المرأة

«واما العشرة القرون التي رايت على الوحش فهولاء سيبغضون الزانية وسيجعلونها خربة وعريانة ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار» ١٧:١٦

نقرأ في اول الاصحاح ان الوحش اي ضد المسيح يحمل المرأة ١٧:٣، فيبان انه في اول عهده يظهر تساهلاً دينياً فيثبت عهداً مع اليهود ويأذن لهم في بناء هيكلٍ وعبادة الله وتقديم الذبائح فيه، زد على

(١) يجد القارىء بحثاً وافياً في موضوع بابل السر واصلها ونشوئها في كتاب "Lectures on the Apocalypse" تاليف DR. J.A. Seiss الجزء الثالث والصحيفة ١٠٨

ذلك انه يسمح للمرأة بابل «السر» ان تسود وتملك ويبقى هو والملوك العشرة خاضعين لها.

على انه في وسط زمان الضيقة العظيمة «يُجرح جرحاً مميتاً» ١٣:٣ و ١٢ و ١٤ (ولعل زكريا ١١:١٧ يصف كيفية جرحه) ثم يقام من الموت ويصعد من الهاوية فينقض عهده مع اليهود. دانيال ٩:٢٧، ويقيم تمثاله في الهيكل. متى ٢٤:١٥ و٢ تس ٢:٣—٦ ويُعطيه العشرة الملوك كل قدرتهم وسلطانهم ١٧:١٣، وبعد ذلك يتحد ضد المسيح والعشرة الملوك ويهلكون «الزانية» بابل «السر»، فيتحول الناس الى عبادة ضد المسيح. وانه بعد صعوده من الهاوية تتبدل اخلاقه فلا يتساهل في الدين ولا يسمح للناس ان يسجدوا لسواه ويمنع جميع الاديان. ويهدم هياكل بابل «السر»، ويحرق كنوزها ويطرح كهنتها خارجاً ١٧:١٦ و ١٧ وكل من يأبى السجود لضد المسيح يقتل ١٣:١٥ و ٢٠:٤.

ثم اننا اذا قابلنا الامراة المذكورة في الاصحاح الثاني عشر بالتي جاء ذكرها في الاصحاح السابع عشر، لاحظنا النقاط الآتية:—

المرأة الصادقة ص ١٢	المرأة الزانية ص ١٧
امرأة طاهرة	امرأة زانية
ظهرت في السماء	ظهرت في البرية
ولدت ابناً ذكراً	ام الزواني
متسربلة من السماء	متسربلة من الارض والبحر
تملك على قوات الظلمة (القمر)	تملك على ملوك الارض

(تابع) المرأة الصادقة ص ١٢ المرأة الزانية ص ١٧

اضطهدها التنين	قاموا عليها عشرة ملوك واهلكوها
حملتها اجنحة سماوية	حملها الوحش
لبست اكليلاً من ١٢ كوكباً وهي اسماء الرسل	على جبهتها اسم النظام الكاذب ٥:١٧

وكما ان المرأة في ص ١٢ لها علاقة بمدينة هي اورشليم الجديدة ٩:٢١ و ١٠ كذلك بابل السرّ الكنيسة الكاذبة لها علاقة بمدينة ارضية اي بابل العظيمة مركز سلطانها. «والمرأة التي رايت هي المدينة العظيمة التي لها مُلكٌ على ملوك الارض» ١٨:١٧.

الاصحاح الثامن عشر
سقوط بابل العظيمة

ان بابل التي جاء وصفها في هذا الاصحاح هي مدينة حقيقية. فالبعض يقولون بانها مدينة رومية وآخرون بانها اورشليم والارجح انها مدينة بابل القديمة على نهر الفرات التي يُجدد بناؤها في الأيام الأخيرة والتي تكون عاصمة مملكة ضد المسيح السياسية ومركز العالم التجاري. ان اشعياء ١٤:٤ يدعو ضد المسيح ملك بابل ١٤:٤.

ومدينة بابل القديمة بناها نمرود وما زالت تنمو وتعظم حتى بلغت اوج مجدها في ايام نبوخذنصر. وبعد ان سقطت بيد كورش الفارسي نزلت من مكانها الرفيع رويداً رويداً. الا انه لم يتم خرابها بالمرة. وعندما كتب بطرس رسالته سنة ٦٠ ب.م. كانت بابل في عداد المدن ١ بط ٥:١٣ وفي سنة ٥٠٠ ب.م. كان هنالك جامعات يهودية هي

التي اصدرت كتب التلمود. وفي سنة ١١٠٠ كانت هنالك مدينة في موقع بابل القديمة وهي لا تزال الى يومنا هذا اذن فمدينة بابل لم تزل مأهولة منذ ايام نمرود الى يومنا هذا.

ثم ان ارمياء واشعياء النبيين سبقا فتنبآ عن خراب بابل، اشعياء ص ١٣ وارمياء ص ٥٠ و ٥١. ولنلاحظ انه خراب تام حتى «انها لا تسكن بل تصير خربة بالتمام» ارمياء ١٣:٥٠ و ٣٩:٥٠ و ٢٩:٥١ و ٦٣ و ٦٤ ويقول اشعياء بان بابل ستصير «كتقليب الله سدوم وعمورة» اشعياء ١٩:١٣ — ٢٢.

والأصحاح الثامن عشر من هذا السفر يصرح بان خرابها يكون فجائياً، «في ساعة واحدة». اذن فكل هذه النبوات تصف لنا خراباً تاماً لم يتم بعد، ويظهر من اشعياء ٦:١٣ ان هذا الخراب سيحدث «في يوم الرب» وزكريا في رؤياه المذكورة في سفره ٥:٥ — ١١ يشير الى مدينة مستقبلة، فالإيفة في تلك الرؤيا عبارة عن اكبر الاوزان عند اليهود، وهي رمز الى التجارة والصناعة وقد رآها زكريا محمولة الى ارض شنعار حيث «تقر هناك على قاعدتها» زكريا ١١:٥

اما خراب بابل فقد كان على هذه الصورة:

(١) فجأةً «في ساعةٍ واحدة» ١٨:٨ و ١٠ و ١٧ و ١٩

(٢) بدفعٍ ١٨:٢١

(٣) حرقاً بالنار ١٨:٨ و ٩ و ١٨

(انظر اشعياء ١٣:١٩ وارمياء ٥٠:٤٠)

(٤) بسبب زلزلةٍ عظيمة رؤيا ١٦:١٧ — ١٩

وقد تكرر ذكر سقوط بابل مرتين، «سقطت سقطت بابل

العظيمة » ١٨ : ٢ لانه قد يجوز ان يكون هنالك بابلان الواحدة بابل « السر » وهي نظام ديني ص ١٧ ، والأخرى مدينة تجارية هي بابل الحقيقة . فالأولى يخربها العشرة الملوك والثانية يخربها الله نفسه .

وسقوط بابل كما يتضح من ص ١٨ ينظر اليه من وجهتين ، وجهةً بشرية ووجهةً الهية .

(١) الوجهة البشرية ع ٩ — ١٩

« سيبكي وينوح عليها ملوك الارض » . ١٨ : ٩ و ١٠

« يبكي تجار الأرض وينوحون عليها » . ١٨ : ١١ — ١٧

« كل ربان وكل الجماعة في السفن القوا تراباً على رؤوسهم وصرخوا باكين ونائحين قائلين ويل ويل » ١٨ : ١٧ — ١٩

(٢) الوجهة الالهية ١٨ : ٢٠ — ٢٤

بينما كان الناس يبكون وينوحون كانت السماء ممتلئةً فرحاً وحمداً . واصوات التهليل بقيت مسموعةً ١٩ : ١ — ٦ وهذه التهليلات هي الأولى والوحيدة في العهد الجديد فقد تكررت اربع مرات ومعناها « احمدوا الرب » .

الاصحاح التاسع عشر

عرس الخروف ومجيء المسيح الثاني بمجد

١ — عرس الخروف

(١) من هو العريس ؟

ان السيد المسيح في الاناجيل الاربعة يجعل نفسه عريساً . متى ٩ : ١٥ و ٢٢ : ١ — ١٣ و ٢٥ : ١ — ١٠ ، ويوحنا المعمدان يدعو

السيد المسيح عريساً ويحسب نفسه صديق العريس ، يوحنا ٣ : ٢٩ (انظر ايضاً افسس ٥ : ٢٣ — ٣٢)

(٢) من هي العروس ؟ مز ٤٥ : ٩ — ١٧

يُدعى اسرائيل في العهد القديم زوجة يهوه ، « لان بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه » اشعياء ٥٤ : ٥ — ٨ وقد هجر اسرائيل من اجل خطاياه الا انه سيرحم فيما بعد ، هوشع ص ٢ . اما في العهد الجديد فالكنيسة هي عروس المسيح ، افسس ٥ : ٢٢ — ٣٢ .

ولقد ذهب المفسرون ثلاثة مذاهب مختلفة في شأن هذه العروس ، فقال بعضهم ان العروس هي عبارة عن مجموع قديسي العهد القديم والعهد الجديد معاً ، وقال آخرون انها عبارة عن الكنيسة المسيحية وحدها يعني جماعة المؤمنين الذين خلصوا منذ يوم الخمسين الى يومنا هذا ، وقال آخرون بان العروس هي عبارة عن جماعة المؤمنين المختارين الذين حسبوا اهلاً لهذا الاكرام ويجب على كل منهم ان يسلم نفسه الى السيد المسيح كل التسليم وان يكرس حياته لخدمته كل التكريس .

(٣) ما معنى « تهيئة العروس نفسها » ١٩ : ٧ و ٨

« واعطيت ان تلبس بزاً نقياً بهياً لان البز هو تبررات القديسين » انظر اشعياء ٦١ : ١٠ وفيلبي ٣ : ٨ — ١٤ والمزمور ٤٥ . قال بعض المفسرين بان تبررات القديسين هذه لا تشير فقط الى « بر الله بالايمان بيسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون » بل ايضاً الى تلك الاعمال الصالحة التي تستعلن وتمتحن بنار ١ كو ٣ : ١٣ — ١٥

(٤) من هم المدعوون ؟ ١٩ : ٩ ومتى ٢٢ : ٢ و ١١

« طوبى للمدعوين الى عشاء عرس الخروف »

ومما يستحق الانتباه هنا ان المدعوين هم غير العروس التي يكون لها محل خاص في تلك الوليمة. قال احد المفسرين « ان المدعوين الذين يحضرون الى ذلك العشاء هم جميع قديسي العهد القديم من هابيل الى يوحنا المعمدان ، الذي يحسب نفسه صديق العريس . زد على ذلك المؤمنين الذين خلصوا في اثناء الضيقة العظيمة . وبعبارة اخرى نقول ان المدعوين الى عرس الخروف هم جميع المؤمنين الذين لم يدخلوا في عداد اعضاء الكنيسة . فمن اي جماعة نحن يا ترى ؟ امن اعضاء العروس ام من المدعوين . « كثيرون يدعون وقليلون ينتخبون » .

على ان كثيرين يهزأون بمن يعتقد ان في السماء يمكن ان يكون عرس وعشاء ، خوفاً من ان يداخلنا شك في هذه الامور قال الملاك « هذه هي اقوال الله الصادقة » ١٩ : ٩ .

٢ — مجيء المسيح مع قديسيه وحرب هرمجدون

١٩ : ١١ — ٢١ واشعياء ٦٦ : ١٥ و ١٦ وزكريا ص ١٤ ويوئيل ص ٣ وحزقيال ص ٣٨ و ٣٩ .

ان عرس الخروف يعقبه سريعاً معركة هرمجدون واقعة هذا العصر العظيمة . والاعداد ١١ — ١٦ تصف لنا مجيء المسيح مع قديسيه قائداً لجيوش السماء القادمة لمحاربة ضد المسيح وجنوده ١٩ : ١٩ .

ومما يستحق الملاحظة بهذه المناسبة ان مجيء المسيح يكون على دورين فانه في اول زمان الضيقة العظيمة ينزل الى الهواء ويختطف المؤمنين لملاقاته هناك ١ تس ٤ : ١٦ و ١٧ ويكون مجيئه هذا من اجل القديسين وكلص رؤيا ٣ : ٣ ، وتبقى جماعة المؤمنين في الهواء

آمنة مع المسيح حتى يمضي زمان الضيقة العظيمة . عندئذٍ تنفتح السماء ويجيء السيد المسيح الى الارض مع قديسيه ، يهوذا ١٤ « واذا فرس ابيض والجالس عليه يدعى امينا وصادقاً ١٩ : ١١ كل ذلك دعا صاحب الرؤيا الى الدهشة والتعجب . وكان زكريا قد تنبأ بان المسيح ياتي الى اورشليم راكباً على حمار وعلى جحش ابن أتان زكريا ٩ : ٩ فتمت نبوته حرفياً كما يتضح ذلك مما جاء في متى ٢١ : ٤ — ١١ (ولنلاحظ هنا ان نبوة زكريا تشير الى المجيء الاول والمجيء الثاني معاً .) واذا ظهر في السماء خيل ومركبات في ايام ايليا واليشع (٢ مل ٢ : ١١ و ٦ : ١٣ — ١٧) فماذا يمنع من ظهورها ثانية ؟ حبقوق ٣ : ٨ ومز ٤٥ : ٢ — ٥ .

وقد دعي الاتي امينا وصادقاً ١٩ : ١١ فما اعظم الفرق بينه وبين الذين جاء ليدينهم ويهلكهم . ان التنين غشاش ، والوحش هو المسيح الكذاب ورفيقه هو النبي الكذاب . اما السيد المسيح فهو الصادق الامين »

« وعلى راسه تيجان كثيرة » والتيجان تشير الى النصر والغلبة ، فان التنين كان على رؤوسه سبعة تيجان دلالةً في الارجح ، على انه مالكاً على سبع ممالك وهي اشور وبابل ومادي وفارس ومصر واليونان ورومية ورومية الناهضة فاذا كان لضد المسيح عشرة تيجان فقط بصفته ملكاً على سبع ممالك ، فان للسيد المسيح تيجان كثيرة » .

« وهو متسربل بثوب مغموس بدم » ١٩ : ١٣ ، قال اكثر المفسرين ان هذا الدم ليس دمه الذي سفكه على الصليب . قال الدكتور سيس « ان الدم الذي لطخ ثوبه هو دم اعدائه الذين سبق وانتصر عليهم فظهر

مظهر المحارب الخبير وليست هذه المرة الاولى التي يظهر فيها السيد المسيح قائداً حربياً »، فانه في يشوع ٥:١٣ — ١٥ ظهر السيد وسيفه مسلول بيده وصرخ بانه « رئيس جند الرب »، وفي اشعياء ٣٧:٣٦ من هو الذي خرج وضرب من جيش اشور مئة وخمسة وثمانين الفاً في ليلة واحدة غير السيد المسيح ؟ من غيره « حارب من السموات ملوك كنعان في تعنك على مياه مجدو » قضاة ٥:١٩ و ٢٠ . ان ذلك اللباس الاحمر وتلك الثياب الملطخة كثياب من يعمل في معصرة خمر تذكرنا بالماضي وتنبيء بمستقبل آخر اعداء مملكته . ثم ان اشعياء النبي يصوره ايضاً على هذه الصورة . اش ٦٣:١ — ٦ و ٦٦:١٥ و ١٦ وزكريا ١٤:٣ .

« والاجناد الذين في السماء يتبعونه » ١٩:١٤ انه بحسب نبوة اخنوخ الواردة في يهوذا ع ١٤ سيؤلف القديسون قسماً من الجيش الذي يراسه السيد المسيح .

« ومن فمه يخرج سيف ماضٍ لكي يضرب به الامم » ١٩:١٥ اشعياء ١١:٤ و ٢ تس ٢:٨ .

انه يقول كلمة فتطاع ، يامر امراً فيتم الامر في الحال . وقد راينا هذه القوة متجلية فيه حينما هاجمهُ اعداؤه في بستان الجثسيماني . يوحنا ١٨:٥ و ٦ فانه ما كاد يقول لهم « انا هو » حتى رجعوا الى الوراء وسقطوا على الأرض .

« وهو سيرعاهم بعصاً من حديد » ١٩:١٥ ومز ٢ واشعياء ٢٦:٩ والرؤيا ٢:٢٦ و ٢٧ .

« عشاء الأله العظيم » ١٩:١٧ و ١٨ و ٢٦ .

قد جاء في ص ١٩ ذكر عشاءين ، الأول عشاء الخروف والثاني عشاء الأله العظيم . وحزقيال ايضاً يصف ذلك في سفره ٣٩:١ — ٢٢ .

انكسار ضد المسيح وجنوده ١٩:١٩ — ٢١ .

ان امامنا في هذا الوقت جيشين ، جيش السماء يراسه السيد المسيح وجيش الأرض يقوده ضد المسيح وملوك الأرض الذين تجمعوا لمحاربة المسيح ١٩:١٩ .

وقد علمنا من الرؤيا ١٦:١٣ و ١٤ كيف تجمعت تلك الملوك ولعلَّ الارواح النجسة خافت على نفسها الهلاك من جراء مجيء المسيح فاستنجدت بتلك الجيوش الجرارة . ومن الغريب ان ملوك الأرض وجنودهم انخدعوا بضد المسيح ظانين انهم يستطيعون به الانتصار على جند السماء ، ولا سيما انه جعل نفسه معادلاً لله تعالى حتى قالوا « من هو مثل الوحش . من يستطيع ان يحاربه ؟ » ومع ذلك كله قتل ضد المسيح ثم قام من الموت .

ثم الارواح النجسة ماذا يكون موقفها ؟ هل تكون اعواناً لجيوش ضد المسيح ؟ نعم هكذا تعلموا وهكذا تفكروا وهكذا اعتقدوا ٢ تس ٢:٩ — ١٢ ومز ٢:١ — ٦ .

« لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد — لكي يموت عن البشر » ان غاية الباري تعالى منذ الخليقة الى يومنا هذا تخليص البشر من خطاياهم ، حتى انه في زمان الضيقة العظيمة يرسل ملائكته وانبياءه وشهودهُ لينذروا الناس . الا انهم لا يتوبون بل يتجمعون لمحاربة المسيح وجنوده السماوية .

« قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه

قائلين . لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما . الساكن في السموات يضحك . الرب يستهزىء بهم . حينئذٍ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه » مز ٢:٢—٦ .

« قبض على الوحش والنبي الكذاب معه » ١٩:٢٠ .

قُبض على هذين القائدين اولاً ثم قضي على باقي جنودهما .

« والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخ .

ولا شك ان هذا يعلمنا بان العصيان على الله عقابه الموت وان الذين لا يسمحون للمخلص ان يتولى امورهم هالكون لا محالة .

« وطرح الاثنان (الوحش والنبي الكذاب) حيّين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت » وسيكونان هناك بعد ذلك بالف سنة حين يطرح ابليس ايضاً في تلك البحيرة ٢٠:١٠ فيكون هؤلاء الثلاثة اول من طرحوا في جهنم . وقد قال السيد المسيح ان النار الابدية معدة لابليس وملائكته متى ٢٥:٤١ اما بقية الاشرار فانهم يطرحون الى هناك بعد دينونة العرش العظيم الابيض (٢٠:١٥ و ٢١:٨)

الاصحاح العشرون

تقييد الشيطان

٢ بط ٢:٤ ويهوذا ٦

« ورايت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده . فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيده الف سنة . وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الامم في ما بعد حتى تتم الالف سنة وبعد ذلك لا بد ان يحلّ زماناً يسيراً » ٢٠:١—٣ .

قد سمي الشيطان باربعة الأسماء التي سمي بها في ١٢:٩ وكلها

تصلح ان تكون له صفات . سمي تنّيناً لشدة سلطته على ممالك العالم وحيةً قديمةً لانه كان منذ القديم ، وقد غرّ آدم وحواء وهو بصورة حية ، وابليساً لانه كذاب وابو الكذاب يوحنا ٨:٤٤ ، وشيطاناً لانه العدو المشتكي على المؤمنين رؤيا ١٢:١٠ .

وبعد ان قُيد طرح في الهاوية التي هي سجن الارواح النجسة والتي منها صعد ضد المسيح ١١:٧ و ١٧:٨ وجيش الجراد ٩:٢ ، وقد جاء ذكر هذه الهاوية تسع مرات في العهد الجديد فهي دون الهاوية عمقاً ، وفيها تقيد ارواح الاشرار والشياطين حتى يوم الدينونة .

والسبب الذي من اجله قُيد ابليس في تلك الهاوية هو منعه من تضليل ألامم حتى تتم الالف السنة ، ٢٠:٣ .

ملك الالف السنة ٢٠:٤—٦ .

« فعاشوا وملكوا مع المسيح الف سنة » ٢٠:٤—٦ ان ذكر ألالف قد تكرر في ص ٢٠ ست مرات ، وقد وصف دانيال هذه المدة في سفره ٧:١٣ و ١٤ و ٢٧ فالتمثال الذي رآه نبوخذ نصّر في ص ٢ رمز الى ممالك العالم الاربع العظيمة والحجر الذي قُطع بغير يدين وضرب التمثال على قدميه فسحقهما والذي صار في ما بعد جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها يمثل مملكة المسيح هذه « التي تفني كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد » دانيال ٢:٤٤ انظر ايضاً دانيال ٧:١٤ .

ثم ان الكتاب المقدس يخبرنا على ايّ صورة يكون ذلك الملك ألالفي . ٢:٢٧ ومز ٢:٩ ، « له تجثو كل ركبة ويحلف كل لسان » اشعياء ٤٥:٢٣ ، غير ان ذلك لا يعني ان الناس كلهم يكونون مخلصين

للمسيح ملكهم من كل قلوبهم، فان البعض تجثو ركبهم وتعترف السنتهم بان يسوع المسيح هو رب. فيلبي ٢: ١١، ولكنهم سيكونون مخادعين وسيظلون باطناً من اعوان ابليس مستعدين ان ينضموا الى جنوده حالما يطلق من سجنه.

اما مركز الحكومة في اثناء الالف السنة فيكون مدينة اورشليم، زكريا ١٤: ١٦—١٩ وارميا ٣: ١٧ واشعياء ٢: ٣ و ٢٤: ٢٣ وهناك يبنى هيكل جديد حسبما رُسم في نبوة حزقيال ٤٠—٤٤ وتقدم فيه الذبائح تذكاراً لموت المخلص، حزقيال ٤٥ و ٤٦.

ومدينة اورشليم سيمكن الوصول اليها بواسطة المياه وذلك بحسب نبوات حزقيال وزكريا ويوئيل. «ويكون في ذلك اليوم ان مياهاً حية تخرج من اورشليم نصفها الى البحر الشرقي (اي البحر الميت) ونصفها الى البحر الغربي (اي البحر المتوسط) في الصيف وفي الخريف تكون» زكريا ١٤: ٨.

«ومن بيت الرب يخرج ينبوع ويسقي وادي السنط» (الواقع بجوار البحر الميت).

ثم ان حزقيال ٤٧: ١—١٢ يصف المياه خارجةً من تحت عتبة بيت الرب نحو البحر الميت ومطهرةً اياه. اما الزلزلة التي يصفها زكريا في ١٤: ٤ فستغير وجه ارض فلسطين بحيث ينشق فيها واديا عظيماً لاجل هذا النهر. وتقسم هذه البلاد ثانية على اسباط اسرائيل الاثني عشر حزقيال ٤٧: ١٣ الى ٤٨: ٢٩. وترتفع اللعنة عن الخليقة كلها، مز ٦٧: ٦ واشعياء ١١: ٦—٩ و ٣٥: ١—١٠ و ٥٥: ١٣ ويوئيل ٢: ٢٣—٢٧. ويطول عمر الناس، اشعياء ٦٥: ٢٠ وزكريا

٨: ٤ واشعياء ٣٣: ٢٤ ويكون السلام عاماً في ايام رئيس السلام، اش ٢: ٤ و ٩: ٦ و ٧ «لا ترفع امة على امةٍ سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد» ميخا ٤: ٣.

حل الشيطان من سجنه، ٢٠: ٧—١٠

وبعد ان يكون العالم قد استراح من شر الشيطان مدة الف سنة يحل من سجنه. والظاهر ان حله كان لابد منه «وذلك لامرين الأول ليعطى الشيطان نفسه فرصةً ليصلح سيرته ويغير مسلكه. على انه بعد سجن الف سنة خرج الشيطان من سجنه شريراً كما كان اولاً واخذ في الحال يغرّ ويجرب البشر. والثاني ليمتحن الله الانسان فانه منذ الخليقة الى يومنا هذا قد مر على العالم ستة عصور وعصر الملك الالفي سيكون العصر السابع وفي كل ما مرّ من العصور كان الله يمتحن البشر فيما اذا كانو مطيعين لاوامره، فقد امتحن الانسان في دور الطهارة، ثم تحت الضمير، ثم تحت الحكومة البشرية، وتحت الوعد، وتحت الناموس، وتحت النعمة فكانت نتيجة امتحاناته الفشل في كل العصور وكان عقاب البشر شديداً.

كذلك في العصر السابع سيعطي الله الانسان احسن فرصة للخلاص، فيرفع اللعنة عن الخليقة كلها ويقيد ابليس ثم يملك المسيح نفسه على الارض، ومع ذلك كله يبرهن الانسان بانه شرير جداً غير قابل للاصلاح. فلا يكاد ابليس يخرج من سجنه ليضل الامم حتى يلتحق به جم غفير عددهم مثل رمل البحر. رؤيا ٢٠: ٨ و ٩. هؤلاء هم الذين اطاعوا السيد المسيح ظاهراً ولكنهم باطناً كانوا كارهين له غير خاضعين لاوامره.

والعصيان هذا الاخير اكبر دليل على ان « اهتمام الجسد هو عداوة لله » رومية ٨:٧ ، وان القلب اخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه » ارمياء ١٧:٩ .

لسنا نعرف جوج وماجوج من هما . ولعلهما نفس الذين وصفهم حزقيال في سفره ٣٧:١ — ١٤ ، غير أن القرآن يقول انهم اقوام همجيون من سكان الشمال ، والظاهر انهم اقل الامم تقدماً وابعدهم عن نور المسيح وتاثير ملكه على الأرض . وهذا آخر حرب يشاهده العالم . غير انه لا يكون فيه محاربة وانما « تنزل نار من السماء » رؤيا ٢٠:٩ .

دينونة العرش العظيم الابيض ٢٠:١١ — ١٥

« ثم رايت عرشاً عظيماً ابيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الارض والسماء ولم يوجد لهما موضع . ورأيت الاموات صغاراً وكباراً واقفين امام الله وانفتحت اسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم » ٢٠:١١ و ١٢ .

هذه هي دينونة الاشرار اي غير المفديين من قايين الى آخر خاطىء في ايام الملك الالفي وجميعهم يقفون للدينونة امام العرش العظيم الابيض .

« وانفتحت اسفار » ٢٠:١٢

ان السماء تسجل اسماء بني البشر مع كل اعمالهم وافكارهم واحساساتهم . ومع ان كثيرين من الناس عاشوا وماتوا ولم يجعل لهم التاريخ اسماً يذكر الا ان تاريخهم كله مسطّر في اسفار الله عز وجل . قال الكتاب « ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم » ٢٠:١٢ .

« وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة » في هذا السفر تكتب اسماء جميع المفديين ولا بد من فتحه ايضاً في دينونة العرش العظيم الابيض ، لان كثيرين من الناس يسلكون بالحق والاستقامة ويعملون الاعمال الصالحة ولكن ذلك كله لا يكفي للخلاص ويتوقف مصيرهم على هذا السؤال « هل هم مولودون ثانية ؟ » ولذا ينفتح سفر الحياة ايضاً فان لم يكن احد الناس مسجلا في ذلك السفر فهو لا محالة هالك مهما كانت حياته حياة فضيلة وصلاح لان « الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله » يوحنا ٣:٣٦ ، « وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار » رؤيا ٢٠:١٥ .

« وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار هذا هو الموت الثاني » ٢٠:١٤

الموت الاول جسدي تفصل فيه الروح عن الجسد ، واما الموت الثاني فروحي تفصل فيه الروح عن حضرة الله الى الابد . ويظن البعض ان الموت الثاني يعني نهاية الوجود ، على اننا اذا قابلنا ١٩:٢٠ ب ٢٠:١٠ نجد ان الوحش والنبي الكذاب يكونان في بحيرة النار بعد ان مضى عليهما الف سنة . « وسيعذبون نهاراً وليلاً الى ابد الآبدين » ٢٠:١٠ .

الاصحاح الحادي والعشرون والثاني والعشرون

المملكة الابدية

في نبوات العهد القديم وصف كامل لملك السيد المسيح الالفي على الارض ولكن قلما نجد هنالك شيئاً عن المملكة الابدية التي تاتي بعد الملك الالفي . اما في هذين الاصحاحين من سفر الرؤيا فنجد صورة مجيدة لهذه المملكة التي اختط لها الباري تعالى خطة تفوق خطة الملك الالفي مجداً وعظمة كما يتبين من الآيات التالية :

« هاانا اصنع كل شيء جديداً » — ٢١ : ٥ — « ما لم ترَ عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه . فاعلنه الله لنا نحن بروحه — ١ كو ٢ : ٩ و ١٠ .

ويرى القارىء في هذين الاصحاحين الاخيرين من سفر الرؤيا مواضيع شتى تستوجب البحث غير اننا في هذه العجالة لا نستطيع البحث في غير الشيء القليل منها .

السماء الجديدة والارض الجديدة ٢١ : ١ — ٨

١ — السماء الاولى والارض الاولى مضتا

يقول بطرس الرسول في رسالته الثانية ٣ : ٥ — ١٣ ان هذه الارض تطهر اولا بالماء ثم بالنار : « واما السموات والارض الكائنة الآن فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها محفوظة للنار الى يوم الدين وهلاك الناس الفجار » ٢ بط ٣ : ٧ ، « ولكن سياتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة

وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها . فبما ان هذه كلها تنحل اي اناس يجب ان تكونوا انتم في سيرة مقدسة وتقوى منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب . ولكن بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وارضاً جديدة يسكن فيها البر » ٢ بط ٣ : ١٠ — ١٣ ولا يفهم من قول بطرس الرسول هذا ان الارض التي نعيش عليها سوف تهدم او تعدم من الوجود . ان فعل « الزوال » الوارد في متى ٥ : ١٨ وغير ذلك من آيات العهد الجديد لا يفيد في الاصل اليوناني معنى العدم بل التحويل من حال الى حال . قال احد كبار المفسرين « سوف تتجدد الارض وتتطهر بمعمودية نارية حتى يتغير سطحها الخارجي ويهلك كل ما اوجدته الخطية فيها من اسباب الامراض والاوبئة وسائر المزعجات ويتنقى جوّها من الارواح الشريرة والعوامل الهدامة » . ومما يدل على ان الارض سوف لا تعدم من الوجود ما جاء ضمناً في الاسفار الآتية من الكتاب المقدس ، التثنية ١ : ٤ ، ودانيال ٧ : ١٤ و ٢٧ ، رؤيا ٢١ : ٢٤ .

٢ — البحر لا يوجد فيما بعد ، ٢١ : ١

من المعلوم ان البحار في الوقت الحاضر تغمر ثلاثة ارباع سطح الارض . وفي ملك السيد المسيح الالفي سيكون « سلطانه من البحر الى البحر . زكريا ٩ : ١٠ واما في الارض الجديدة فسيكون العالم كله صالحاً للسكنى .

٣ — اورشليم الجديدة نازلة من السماء ٢١ : ٢

هذه هي المدينة المقدسة التي يتكلم عنها السيد المسيح لتلاميذه

قبل صلبه بوقت قصير حيث قال: «انا امضي لاعد لكم مكاناً» يوحنا ١٤: ٢، وهي المدينة التي اعدها الله لقديسي العهد القديم كما جاء في العبرانيين ١١: ١٦ «لانه اعد لهم مدينة». ولعل ذكر اورشليم الجديدة جاء بهذه المناسبة لانها تاج الارض الجديدة ومجدها كما يتبين ذلك من وصفها المطول في هذا الاصحاح.

٤ — هوذا مسكن الله مع الناس

«وهو سيسكن معهم ٢١: ٣. كان الله تعالى في بدء الخليقة ياتي الى جنة عدن ويحادث آدم كصديق له. ثم جاءت الخطية ففرقت بين الله والناس. وفيما بعد، من سفر التكوين حتى سفر الرؤيا، نرى ان قصة الكتاب المقدس عبارة عن قصد الله عزَّ وجلَّ ان «ينقض اعمال ابليس». (١ يوحنا ٣: ٨) ويُعيد الانسان الى حالة القداسة والشركة معه. وهذا ما نجده مصوراً في هذا الاصحاح اذ يصبح «مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم . . . . . والله نفسه يكون معهم الهاً لهم».

ورب سائل يسال بهذه المناسبة ومن هم هؤلاء الناس في الارض الجديدة الذين سيسكن الله نفسه معهم؟ من الخطا ان يتبادر الى الاذهان ان المدينة المقدسة عبارة عن سماء لا علاقة لها بالارض وان سكانها انماهم الثالوث الاقدس مع القديسين والملائكة الاطهار والحقيقة كما تتجلى في الاصحاحين الاخيرين من الرؤيا هي انه عدا عن هؤلاء القديسين الامجاد المشار اليهم هنا «بالابناء» «والغالبين» «والعبيد» ستسكن هنالك ايضاً «شعوب المخلَّصين» ٢١: ٢٤ اما الابناء والغالبون والعبيد فهم من المدينة وفيها منازلهم. واما «شعوب

المخلَّصين» فمنزلهم المدينة «ويمشون بنورها» «ويجيئون بمجد الامم وكرامتهم اليها» ٢١: ٢٤ و ٢٦.

ثم ان الامم التي «رعيت بقضيب من حديد» (الرؤيا ٢: ٢٧ و ١٢: ٥) لا تكون جميعها امينة للسيد المسيح في اثناء الملك الالفي، وفي نهاية الالف السنة سينضم عدد منها «مثل رمل البحر الى الحرب التي يثيرها الشيطان فتهلك جميعاً ٢٠: ٧—١٠. اما الامم الباقية فقد قال احد المفسرين بشانها ما معناه «ألا ينتزع الله من الارض اثناء تطهيرها بالنار بعض شعوب الملك الالفي الصالحين الذين ينوي خلاصهم حتى اذا صارت الارض صالحة للسكنى اعادهم الى الارض الجديدة ليملأوها كما سمح الله لآدم ونوح ان يكثروا ويملأوا الارض التي نحن عليها؟» تكوين ص ١ و ٢.

٥ — ستزول نتائج الخطية ٢١: ٤

«ان الدموع والموت والحزن والصراخ والوجع» كلها عواقب الخطية البشرية. ولقد كانت الغاية من موت السيد المسيح على الصليب ابطال الخطية (عبرانيين ٩: ٢٦) وهكذا في الارض الجديدة ليست الخطية وحدها ستبطل بل جميع عواقبها ايضاً حتى ان الموت نفسه سيبطل.

اوصاف اورشليم الجديدة ٢١: ٩ الى ٢٢: ٥

١ — اسم المدينة

ان اورشليم الجديدة التي جاء وصفها هنا تسمى ايضاً «امراة الخروف» فهي منزل العروس اي كنيسة السيد المسيح وقد سُمّيت «العروس» اكراماً للامجاد الاطهار الذين يسكنون فيها.

٢ — مصدرها

اما مصدر هذه المدينة العظيمة فهو «من السماء من عند الله اذن فهي ليست من صنع ايدٍ بشرية وانما «صانعها وبارئها الله . عبرانيين ١٠:١١

٣ — موضعها

يعتقد بعض المفسرين ان اورشليم الجديدة ستكون في اثناء الملك الالفي معلقة فوق الارض على مرأى من اهلها . اما بعد تطهير الارض بالنار فستنزل من السماء الى الارض الجديدة كما يصفها لنا صاحب الرؤيا في هذا الاصحاح .

٤ — المواد التي تصنع منها المدينة

«والمدينة ذهب نقي شبه زجاج نقي» ١٨:٢١ «وسوق المدينة ذهب نقي كزجاج شفاف» ٢١:٢١ ان الملوك والعظماء يفاخرون اليوم بان طعامهم وشرابهم يقدم اليهم في اوانٍ ذهبية ، اما في الايام الاخيرة فان احقر مؤمن سيكون له الفخر ان تدوس قدماهُ بلاطاً من ذهب بلّوري لا تشوبهُ شائبة .

«كل واحدٍ من الابواب كان لؤلؤةٍ واحدة» ٢١:٢١ .

«وكان بناء سورها من يشب» ١٨:٢١ .

«واساسات سور المدينة مزينة بكل حجرٍ كريم» ١٩:٢١ .

٥ — مساحة المدينة

ان مساحة المدينة اثناء عشر الف غلوة ويعتقد البعض ان ذلك يساوي مساحة اوربا باجمعها . وآخرون انها تساوي نصف مساحة الولايات المتحدة . وكون «الطول والعرض والارتفاع متساوية»

(١٦:٢١) لا يدل حتماً على انها مكعبة الشكل فان بعض المفسرين يذهبون الى انها ربما كانت بشكل هَرَم عظيم طوله وعرضهُ وارتفاعه متساوية وطبقاتهُ الواحدة منها فوق الاخرى وعلى الطبقة العليا يقوم عرش الباري عزّ وجلّ وتنمو شجرة الحياة .

٦ — اسوارها واساساتها

«وكان بناء سورها من يشب» (١٨:٢١) الذي يقال ان فيه جميع الوان قوس القزح . وهذه الاسوار قائمة على اثني عشر اساساً وكل منها عبارة عن حجرٍ كريم قائم بنفسه . (١٩:٢١ و ٢٠) قال جوفت في مؤلفه عن سفر الرؤيا ان الوان هذه الحجارة كالوان قوس القزح الذي اقامه الله علامة ميثاق لنوح . تكوين ١٣:٩—١٦ وان في الارض الجديدة لا يظهر قوس القزح حيناً ثم يتلاشى بل يتجمد ويبقى في مكانه فتنعكس الوانه على اسوار واساسات اورشليم الجديدة

٧ — ابوابها

وسيكون لهذه المدينة المقدسة اثنا عشر باباً «وكل واحد من الابواب كان من لؤلؤةٍ واحدة» ٢١:٢١ «واللالئ وليدة الآلام» وكل بابٍ يُفتح بفضل ضحية الحمَل .

٨ — من الذي يدخل من ابواب المدينة

لقد جاء في هذين الاصحاحين ذكر ثلاثة مداخل تدل على ان الدخول لا يكون مباحاً إلاّ لِمَن آمن بالسيد المسيح وبدمه الثمين .

(١) ٧:٢١ ، «من يغلب يرث كل شيء» «ومن هو الذي يغلب العالم الا الذي يؤمن ان يسوع هو ابن الله» ١ يوحنا ٥:٥ .

(٢) ٢١:٢٧ ، «ولن يدخلها شيء . . . . . الا المكتوبين في سفر حياة الخروف» . «الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية» يوحنا ٣:٣٦

(٣) ٢٢:١٤ ، «طوبى للذين يصنعون وصاياه لكي . . . . . يدخلوا من الابواب الى المدينة» . «وهذه هي وصيته ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح» ١ يوحنا ٣:٢٣ .

٩ — نهر الحياة

ليس ابهج واشهى الى سكان البلاد الجافة المحرقة من ينابيع المياه الحية الصافية . فان جنة عدن كان فيها نهر وفي اثناء ملك السيد المسيح الالفي «ستخرج مياه حية من اورشليم نصفها الى البحر الشرقي ونصفها الى البحر الغربي» زكريا ١٤:٨ ومز ٤٦:٤ كذلك سيكون في اورشليم الجديدة «نهر صاف من ماء حياة خارج من عرش الله والخروف» ٢٢:١ .

قال احد المفسرين «سيقوم عرش الباري تعالى في تلك المدينة العظيمة الهرَميّة ، ربما في راسها ، ومنه تخرج الينابيع البلورية التي يتكون منها نهر الحياة» .

١٠ — شجرة الحياة ٢٢:٢

ان لفظة «شجرة» في الاصل اليوناني جاءت بصيغة المفرد ولعل المراد بذلك ليس شجرة واحدة بل جنساً واحداً من الشجر . وكما كانت شجرة الحياة التي جاء ذكرها في سفر التكوين في وسط الجنة كذلك يكون مركز شجرة الحياة هذه في وسط المدينة العظيمة .

ومعلوم انه بسبب سقوط الانسان في الخطية وقعت اللعنة على اثمار الارض وازهارها . اما في الارض الجديدة «فلا تكون لعنة ما» وشجرة

الحياة تصنع اثنتي عشرة ثمرة «وتعطي كل شهر ثمرها» ٢٢:٢ و ٣ .

وهكذا فان شجرة سفر التكوين التي كان يحرس اثمارها لهيب سيف متقلب (تكوين ٣:٢٤) يتلذذ بها الآن الغالبون الساكنون داخل المدينة ، ٢:٧ و ٢٢:١٤ . ويقول في ٢٢:٢ «وورق الشجرة لشفاء الامم» وفي راي علماء اللغة اليونانية انه يجوز هنا استبدال لفظة «شفاء» بلفظة «صحة» بحيث تصير العبارة «ورق الشجرة لصحة» . وهذا في راي بعض المفسرين اصحّ لان الارض الجديدة التي ليس فيها خطية ولا مرض لا تكون فيها حاجه الى الشفاء .

حديث انذار وتشجيع ٢٢:٦—٢١

لا يَسَعُ القارىء الا ان يلاحظ التباين العظيم الذي يظهر في سفر الرؤيا بين مصير المؤمن وغير المؤمن . المخلَّص وغير المخلَّص . اما مصير المؤمن فالحياة الأبدية وينبوع ماء الحياة واما مصير غير المؤمن فهو الموت الابدي وبحيرة النار المتقدة .

وقد قيل ان مكان العقاب الابدي ليس سجناً وانما هو بحيرة . وقد وَرَد ذكرُ هذه البحيرة عقاباً ابدياً لا اقل من خمس مرات في سفر الرؤيا الذي هو الرسالة الاخيرة من السيد القائم من بين الاموات والصاعد الى السماء .

ففي ١٩:٢٠ منه يُطرح ضد المسيح والنبي الكذاب حيَّين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت .

وفي ٢٠:١٠ طرح ابليس في بحيرة النار والكبريت (وهي النار الابدية المعدة لابليس وملائكته) ، متى ٢٥:٤١ .

وفي ٢٠:١٤ طرح الموت والهاوية في بحيرة النار

وفي ٢٠:١٥ طرح كل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة في بحيرة النار.

وفي ٢١:٨ الخائفون وغير المؤمنين . . . . . نصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني.

اذاً فليس هناك مصير بينَ بين. قال السيد المسيح «من ليس معي فهو عليّ» متى ١٢:٣٠، كل من رفض عمداً في هذه الحياة كفارة المسيح في جلجثا فليس له فرصة اخرى ما بعد القبر. «ووُضع للناس ان يموتوا مرةً ثم بعد ذلك الدينونة» عبرانيين ٩:٢٧. واذا نحن انكرنا ما هو مكتوب في الاسفار المقدسة او علّمنا ما هو مخالفاً لذلك فكأننا حذفنا من اقوال كتاب هذه النبوة فاستحققنا العقاب التابع، ٢٢:١٩، وهذا العقاب الشديد الذي سيحل بغير المومنين حسب هذه النبوات وان لم يتفق بظاهره مع كون الله تعالى إله محبة ورحمة الا ان هذه الاقوال بشان المخلَّصين وغير المخلَّصين قد صرح السيد ثلاث مرات بانها صادقة وامينة. ١٩:٩ و ٢١:٥ و ٢٢:٦، وفي الوقت نفسه فان محبة الله الواسعة والفائقة كل فهم تتجلى في دعوته الرحيمة اذ يقول في ٢٢:١٧ «تعال . . . . . ومن يعطش فليات. ومن يرد فلياخذ ماء حياة مجاناً».

ثم ان السيد المسيح يؤكد لنا في ثلاثة مواضع من الاصحاح الثاني والعشرين بانه آتٍ ثانية، «ها انا آتي سريعاً» ٢٢:٧، «وها انا آتي سريعاً» ٢٢:١٢، «انا آتي سريعاً» ٢٢:٢٠، وهذا المجيء الثاني معلن في سفر الرؤيا سبع مرات كما هو معلن في العهد الجديد كله لا اقل من ٣١٨ مرة. ولا عجب فان مجيء المسيح الثاني من المواضيع المهمة جداً في هذا السفر.

عند مجيئه الاول ظهر السيد المسيح بمظهر التواضع «محتقراً ومخذولاً من الناس رجل اوجاع ومختبر الحزن» اشعيا ٥٣:٣ ومن تاثير المعاملة الوحشية التي عومل بها صار «منظرهُ كذا مُفسداً اكثر من الرجل»، اشعياء ٥٢:١٤. آلام ومذلات كثيره تحملها السيد المسيح من اجلنا. ومما يستحق الملاحظة هنا ان خاتمة محاكمته كانت اعلانه عن مجيئه الثاني على سحاب السماء.

اما عند مجيئه الثاني فسيظهر بمظهر القوة والمجد الكثير (متى ٢٤:٣٠) وتصير له ممالك العالم ويملك الى ابد الآبدين (١١:١٥) وستنظرهُ كل عين (١:٧) وستجثو له كل ركبة ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب. فيلبي ٢:١٠ و ١١.

وحين تقدم اليه تلاميذه قائلين «قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر» متى ٢٤:٣ اشار يسوع الى بعض الحوادث والعلامات المنبئة بقرب مجيئه ثم قال «ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لان نجاتكم تقترب» لوقا ٢١:٢٨.

فما هي إذن تلك العلامات المنبئة بقرب مجيئه؟ من هذه العلامات التي جاء ذكرها في انجيلي متى ولوقا ما ياتي:

«سوف تسمعون بحروب واخبار حروب» متى ٢٤:٦ «وعلى الارض كرب امم بحيرة . . . . . والناس يُغشى عليهم من خوف وانتظار ما ياتي على المسكونة» لوقا ٢١:٢٥ و ٢٦.

«وكما كان في ايام نوح كذلك يكون ايضاً في ايام ابن الانسان» لوقا ١٧:٢٦.

لقد صرح الفاتيكان برومية منذ مدة غير بعيدة في خطاب دوى

صداهُ بواسطة الراديو في جميع انحاء المعمور بان العالم اليوم في حالة اشد بؤساً مما كان عليه وقت الطوفان وانه منذ ايام نوح لم يشهد العالم ازمة كالتي نقاسيها اليوم ، تصريح مهمّ جداً الى ما فاه به السيد المسيح من النبوّات السابقة الذكر .

ولا شك ان تمام هذه النبوات وغيرها لا يدل على قرب مجيء المسيح الثاني فحسب بل على ضرورة مجيئهِ ملكاً حقيقياً ورئيس السلام على الارض . وسوف لا يكون سلام دائم على الارض حتى تصير رئاسة العالم «على كتفهِ» (اشعياء ٩:٦) «وتقطع قوس الحرب ويتكلم بالسلام للامم» (زكريا ٩:١٠) «ولا يتعلمون الحرب في ما بعد» (ميخا ٤:٣) «لنمو رياستهِ وللسلام لا نهاية» (اشعياء ٩:٧) .

فإلى جموع الناس الحائرة التي لا تدري كيف تتجه في هذه الايام العصيبة ، الى دول العالم التي في ارتباك وحيرة ، كما والى جماعة الاتقياء الذين هم في انتظار يوم الرب تاتي هذه الرسالة المجيدة من قبل المسيح الحي «ها انا آتي سريعاً» .

وفي المزمور الثاني بمناسبة اعلان هذه الحقيقة المجيدة نفسها نقرا : «فالآن يا ايها الملوك تعقّلوا . تأدّبوا يا قضاة الارض . اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة . قبّلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق . . . . . طوبى لجميع المتّكلين عليه» . الذين تخرج من صميم قلوبهم هذه الطلبة الحارة .

«آمين . تعال ايها الرب يسوع»